الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمّه لخضر بالوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

النزعة السياسية
في الشّعر الشّعبي السُّوفي
أثناء فترة الاستقلال

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص أدب شعبي

إعداد الطلبة:
- العبيدي عبد القادر.
- بن يامة محمد.
- غريبي نبيل .

إشراف الدكتور:
*د. بليله عبد القادر

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
كمال بن عمر	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيساً
عبدالقادر بليله	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفاً ومقرّراً
بن حمدة محمد الصالح	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمة لخضر	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 1445هـ/1446هـ – 2024م/2025م

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

طه: 114

مقدّمة

مقدمة :

يعدّ الأدب الشعبي أحد الأجزاء الأصيلة في التراث الثقافي لكل أمة والمعبر عن وجدان الشعوب، اتخذه الباحثون موضوعا لدراستهم ، فهو يسهم في فهم النفس البشرية وتفاعلها مع البيئة الاجتماعية والثقافية ، ومن أبرز فروعه نجد الشعر الشعبي أحد أنواع الشعر المنظوم بلهجة عامية للتعبير عن المشاعر والقضايا المختلفة، فهو يتميز عن غيره من أجزاء الأدب الشعبي بالإيقاع الموسيقي والتراكيب الموزونة والقوافي أحيانا إلا أنه متداخل معها فقد نجد في الشعر، مثلا شعبيا أو حكمة تروى عن الألسن قد يعالج بها الشعر قضية سياسية أو أكثر ويكون ذلك في أسلوب مباشر صريح أو غير مباشر كالرمز والتلميح مثل الذئب الذي يرمز للحيلة والنعجة التي ترمز للضعف.

وقد برزت النزعة السياسية كسمة بارزة في الشعر بمنطقة وادي سوف، على غرار الشعر الشعبي العربي والجزائري عموما الذي يرفض الاستبداد ويمجد الشخصيات الثائرة ذات الفضل في تحريك الشعوب ونيل الحرية، فكان موضوع بحثنا يندرج تحت عنوان **النزعة السياسية في الشعر الشعبي السوفي أثناء فترة الاستقلال.**

ومن بين الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هي :

1- اكتشاف مدى تأثير وتأثر الشعر الشعبي السوفي بالظروف السياسية.
2- الاطلاع على الكم الهائل من القصائد الشعرية في منطقة وادي سوف
3- معرفة نجاعة الشعر الشعبي السوفي في التعبير عن هوية المنطقة وقضايا الانتماء الوطني.
4- توضيح انعكاس التحولات السياسية والاجتماعية في مرحلة ما بعد الاستقلال .

وعليه الإشكالية التي يطرحها الموضوع تندرج في سؤال جوهري مفاده : ماهي تجليات النزعة السياسية في الشعر الشعبي السوفي زمن الاستقلال؟

وقد تفرعت عنه إشكاليتان فرعيتان :

- كيف وظّف السوافة شعرهم في التعبير عن قضايا مجتمعهم المختلفة ؟
- ما مدى تفاعل الشعب بمنطقة سوف مع الشعر الشعبي ذي الطابع السياسي ؟

وقد تم إنجاز هذا العمل بعد الرجوع لمصادر أهمها :

- **محمد المرزوقي** ، الأدب الشعبي في تونس.
- **التلي بن الشيخ** ، دور الشعر الشعبي في الثورة من(1830 -1945)
- **أحمد قنشوبة** ، البناء الفني في القصيدة الشعبية الجزائرية .
- **عبد الله الركيبي** ، الشعر الجزائري الحديث .

و تمخضت عن ذلك خطة مهيكلة تتكون من مدخل وفصلين تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة على النحو التالي:

مدخل: الذي تم فيه تحديد شبكة العلاقات متناولين فيه

أولا : النزعة السياسية **وثانيا** : الشعر الشعبي ثم **ثالثا:** علاقة الشعر بالسياسة (الشعراء تحدثوا عن القضايا السياسية في أشعارهم)

أما الفصل الأول: والذي عنوناه **بالنزعة السياسية في الشعر الشعبي** فقد تطرقنا فيه لأهم النزعات السياسية التي تناولها الشعر الشعبي بداية بالنزعة الوطنية والنزعة القومية و**ثالثا:** النزعة التحررية و**رابعا** : النزعة التفاؤلية، **فخامسا** : النزعة الدينية.

وفي الفصل الثاني: الذي يضم مظاهر النزعة السياسية في الشعر الشعبي السوفي (أثناء الاستقلال) تم تناول عدة مظاهر تمثلت في :

الدعوة الى الجهاد والتحرر (محاربة العدو) ، الافتخار والاعتزاز بالبطولات (تمجيد الشهداء والمجاهدين)ثم التغني بالوطن و الاعتزاز به و تخليد المعارك و الشخصيات السياسية ودورها ثم نبذ الخونة وأخيرا استذكار بشاعة المستعمر .

أما **الخاتمة** فلخصنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة .

ثم ملحقا ضم (التعريف ببعض الشعراء، ونماذج من أشعارهم)

وحسب طبيعة الدراسة فقد اتبعنا المنهج التاريخي مصحوبا بآلية الوصف والتحليل

لا يخلو أي عمل من صعوبات ، فمن بين الصعوبات التي واجهتنا:

- ✓ صعوبة تدوين الشعر الشعبي نظرا لألفاظه العامية.
- ✓ صعوبة التوفيق بين مهنة التدريس والدراسة الجامعية .

كما لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف بليله عبد القادر الذي لم يدخر أي جهد في سبيل إنجاح هذا العمل ، كما نشكر أيضا ذا الصدر الرحب والعلم الغزير والفصل الكبير ، الأستاذ بن علي محمد الصالح على ما قدمه لنا وللأدب الشعبي عامة بمنطقة وادي سوف وكل من قدم لنا يد العون ، وساهم معنا في إنجاح هذا العمل من قريب ومن بعيد.

الجمعة :2025/05/16م

16:23

مدخل : تحديد شبكة العلاقات

أولا : النزعة السياسية

1- النزعة (لغة واصطلاحا)

2- السياسة (لغة واصطلاحا)

ثانيا : الشعر الشعبي

1- الشعر الجزائري لمحة عامة

2- الشعر السوفي (منطقة سوف)

ثالثا: علاقة الشعر بالسياسة (الشعراء تحدثوا عن القضايا السياسية في أشعارهم)

أولا : النزعة السياسية

تعريف النزعة لغة : جاء في لسان العرب نزع : نزع الشيء نزعه نزعا فهو منزوع ونزيع ، وانتزعه فانتزع اقتلعه فاقتلع وفرق سيبويه بين نزع وانتزع فقال : انتزع استلب.

ونزع : حول الشيء عن موضعه وإن كان على نحو الاستلاب وانتزع الرمح : اقتلعه ثم حمل وانتزع الشيء : انقلع ، ونزع الأمير العامل عن عمله أزاله ، وقولهم : في النزع أي في قلح الحياة .

يقال : فلان ينزع نوعا إذا كان في السياق عند الموت ، وكذلك يسوق سوقا ، وقوله تعالى : " والنازعات غرقا والناشطات نشطا" .

وقال الفراء : تنزع الأنفس من صدور الكفار كما يغرق النازع في القوس إذا جذب الوتر[1]. وقيل في التفسير : يعني به الملائكة تنزع روح الكافر وتنشيطه فيشتد أمر خروج روحه ، وقيل النازعات غرقا القسي ، والناشطات نشطا الأوهاق : وقيل النازعات والناشطات النجوم تنزع من مكان إلى مكان وتشيط .[2]

وقد عرفها السيد مرتضى الحسيني الزبيدي في تاج العروس بأنها : امتناع الشيء واقتلاعه و استلابه و للصيد سهما : رماه به . (تنزع) إلى الشيء : تسرع إليه و تنازع القوم : اختلفوا – ويقال : تنارعوا في الشيء و النزوع إلى الغابة (جمع) منازع.

النزوع : (الذي يحن الى وطنه ويشتاقه – ويقال : بئر نزوع : ينزع منها باليد لقرب مائها ، وفلاة نزوع بعيدة (جمع) نزع ، و نزاع . (النزوع) :(في التربية) :

حالة شعورية ترمي إلى سلوك معين لتحقيق رغبة ما .[3]

---

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، لسان العرب ،دار صادر ، بيروت لبنان ، م8 ،ص:349

[2] المرجع نفسه : ص 350.

[3] ينظر : السيد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ، وزارة الإعلام بالكويت، ط2 ، 1987،ص:915

و نزع المريض ينزع نزعا ونازع نزاعا : جاء بنفسه ومنزعة الشراب : طيب مقطعه ، يقال : شراب طيب مع الشرب. وقيل في قوله تعالي " ختامه مسك " [1] المطفين أنهم اذا شربوا الرحيق ففني ما في الكأس وانقطع الشرب ، انختم ذلك بريح المسك .

تعريف النزعة اصطلاحا: هي مذهب أو حالة شعورية ترمي إلى سلوك معين قصد هدف ما .

وقيل من النزعة ميل الشيء الى الحركة في اتجاه واحد ، كنزع الجسم إلى السقوط ، وقيل : النزعة قوة مشتقة من إرادة الحياة توجه نشاط الإنسان إلى غايات ، يجد في الوصول إليها لذة، والنزعة الأدبية هي الميل الشديد إلى تجربة أدبية معينة [2].

تعريف السياسية لغة : مشتقة من الفعل "ساس" و " يسوس " وتعني تولي الأمور وتدبيرها ، أي القيام بالشيء رعاية وتوجيها وإصلاحا ، يقال : "ساس القوم سيدهم" اي : قادهم وتولى شؤونهم وبهذا فإن "السياسة " هي ادارة الأمور وتدبير شؤون الناس [3].

– كما عرفها الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه بأن السياسة هي : فعل السائس الذي يسوس الدواب سياسة، يقوم عليها و يروضها ، والوالي يسوس الرعية وأمرهم[4]

تعريف السياسة اصطلاحاً : هي فرع من النشاط الانساني ، بينما علم السياسة " هو الذي يمكننا من دراسة هذا النشاط ، بل يحاول التأثير في هذا النشاط ليعطيه اتجاها معينا، قصد تحقيق الأغراض المتوخاة أو المرجوة .

---

[1] سورة المطففين : الآية 26

[2] معزيز مختارية ، النزعة التأملية في الشعر الحديث " إيليا أبو ماضي أنموذجا " مقاربة تحليلية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة ، كلية الأداب واللغات والفنون ، قسم اللغة العربية وأدابها ، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، الجزائر 2019/2018 ، ص14.

[3] ينظر : ابن منظور أبو الفصل جمال الدين بن مكرم، الأنصاري ،لسان العرب ، دار الأبحاث ج6 ، ط1 ، الجزائر العاصمة ، 2008 ، ص404–405

[4] أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ،دار ومكتبة الهلال ، ج 7(100–175ه) تحقيق المهدي المخزومي وابراهيم السامري ، ص336.

وكلمة سياسة تقابلها polis وتعني دولة المدينة، وتشير إلى الصيغة المعتمدة آنداك في اللغة اليونانية وهي تشير إلى تجمع المواطنين الذين يكونون المدينة في ذلك الوقت، كما تعني تنظيم شؤون المجتمع ودور كل فرد منه .[1]

ثانيا : الشعر الشعبي:

1-الشعر الشعبي في الجزائر .

يعدّ الشعر الشعبي من أبرز أجناس الأدب الشعبي وأكثرها تداولاً في أوساط الجماعة الشعبية. وله من الخصائص والأبعاد العالية والدلالية ما يجعله من أقدر الأجناس على تجسيد واقع تلك الجماعة من شتى جوانبه ، والتعبير عن مكبوتات ضميرها الجمعي إزاء مختلف شؤون حياتها .

2- مفهوم الشعر الشعبي .

تعددت المقاربات بخصوص تحديد مفهوم الشعر الشعبي، وتنوعت بتنوع وجهات النظر إليه من طرف الدارسين والباحثين والنقاد من ناحية، وحسب التسميات التي أطلقت عليه في البيئات المختلفة من ناحية ثانية. ومن تلك التسميات نذكر : الشعر الملحون، والشعر النبطي والشعر البدوي ، والشعر الزجل والشعر العامي ، وشعر الاعراب ... الخ.

يقول التلي بن الشيخ : « يطلق الدارسون على الشعر الشعبي العديد من التسميات تختلف باختلاف الاطلاق الذي شاع استعماله في البيئة المحلية ، أو حسب اجتهاد الباحث واختياره لهذا المصطلح ، أو ذاك» [2].

وفي تعريف الشعر الشعبي، وتحديد مفهومه ، يعتمد الباحثون على جملة من المعايير لعل من أهمها معيار اللغة أولا، ومعيار المضمون. ومن هذا المنطلق ، يعرف التلي بن الشيخ الشعر الشعبي بقوله : " إن الشعر الشعبي يطلق على كل كلام منظوم من بيئة شعبه

[1] عصمان سليمان : مدخل إلى علم السياسة ،دار النصال للطباعة والنسر والتوزيع ،ط2 بيروت ،1986، ص7

[2] التلي بن الشيخ : دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة ، (1830-1945)وزارة الثقافة ، بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،2007م (دط)، ص365.

بلهجة عامية ، تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب وأمانيه ، متوارثا جيلاً عن جيل عن طريق المشافهة، وقائلة قد يكون أميا ، وقد يكون متعلما مثقفا بصورة، أو أخرى مثل المتلقي السامع» .[1]

وواضح من خلال هذا الاقتباس أن الباحث التلي بن الشيخ يؤكد في تعريفه للشعر الشعبي على معيار اللغة العامية ، ومعيار المضمون المرتبط بوجدان الشعب، بالإضافة إلى معيار التداول الشفاهي . وتجدر الإشارة في هذا السياق الى أن بعض الباحثين يتحفظون على مسألة العامية المطلقة في لغة الشعر الشعبي كالباحث عبد الله الركيبي الذي يرى أن بعض القصائد في الشعر الشعبي بالرغم من أنها لا تراعي القواعد اللغوية ، إلا أنها في روحها فصيحة ، لأن ألفاظها ، وعباراتها مما يدخل في تركيب الفصحى لا في تركيب العامية أو نسيجها .[2]

ويبدو أن إشكالية اللغة في الشعر الشعبي محدد أساسي في اختلاف التسميات والمصطلحات التي اطلقت على الشعر الشعبي . من أجل ذلك وجدنا محمد المرزوقي يؤثر مصطلح (الشعر الملحون) على مصطلح (الشعر العامي) اعتمادا على معيار اللغة الملحونة غير المعربة إذ يقول : "... وعليه فوصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي ، فهو من لحن يلحن في كلامه ، أي أنه نطق بلغة عامية غير معربة ، أما وصفه بالعامي ، فقد ينصرف معنى هذه الكلمة إلى عامية لغته ، وقد ينصرف إلى نسبته للعامة ، فكان وصفه بالملحون مبعدا له عن هذه الاحتمالات» [3].

ويربط بعض الباحثين بين لغة الشعر الشعبي والمنطقة الجغرافية التي يتداول فيها مما يعني اختلاف لغته من منطقة إلى أخرى بحسب اللهجات المحلية المختلفة داخل القطر

[1] المرجع نفسه : ص395 .

[2] ينظر عبد الله ركيبي : الشعر الجزائري الحديث ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ص322،323.

[3] محمد المرزوقي : الأدب الشعبي في تونس ، الدار التونسية للنشر ، ط5، 1967، ص51.

الواحد . فهو إذن فن من الفنون الأدبية يعبر به الناظم على حالة فردية، أو مأساة اجتماعية بلهجة خاصة توحي إلى رقعة جغرافية ما ».[1]

ولعلنا من خلال المقاربات التعريفية السابعة لمفهوم الشعر الشعبي ، نستطيع أن نستخلص أهم خصائصه و مميزاته التي عرف بها في أوساط الجماعات الشعبية التي تتداوله ، ولدى الباحثين والدارسين على السواء، ويتعلق الأمر بخصائص التداول الشفاهي، والطابع الشعبي مصدرا وغاية ، و روحًا ومضمونا ، إلى جانب الخوصصة اللغوية التي تمنحه لغة خاصة به تتميز عن الفصحى والعامية يمكن أن نطلق عليها لغة الإبداع الشعبي ، والتي يمكن أن تسمو في شعريتها وجماليتها أحيانًا عن اللغة الفصيحة ، وهذا ما يستدعي حضور خاصية أخرى للشعر الشعبي في غاية الأهمية وهي خاصية الشعرية أو الجمالية التي ترتفع بالنص الشعري الشعبي عن اللغة العادية التواصلية إلى لغة شعرية أدبية مشحونة –بالصور الشعرية، و الرموز التي تحقق لدى المتلقي الإيحاء والتأثر بالمعاني المصورة ضمن قالب جمالي من الوزن والقافية والايقاع .[2]

ب – نشأة الشعر الشعبي

يرجع ابن خلدون نشأة الشعر الشعبي إلى الفترة التي بدأ فيها اللحن في الكلام ينتشر شيئا فشيئًا بسبب الاختلاط الذي حصل في مرحلة الفتوحات الإسلامية وما بعدها بين أهل الفصاحة من العرب وغيرهم من الأعاجم، حيث فسدت اللغة نتيجة دخول الأعاجم إلى البيئة العربية، وظهرت لغة مغايرة للفصحى حين فقدت الحركات والإعراب ، ومع ذلك ظلت قادرة على تأدية المعنى وتحقيق شرط البلاغة بمطابقة الكلام للمقصود ولمقتضى الحال .[3]

[1] نبيلة سنجاق : الشعر الشعبي بين الهوية المحلية ونداءات الحداثة ، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي ،(دط) ،(دت) ، ص133.

[2] ينظر أحمد قنشوبة : البناء الفني في القصيدة الشعبية الجزائرية ،دار سنجاق الدين للكتاب ، الجزائر،(دط) 2009، ص39 .

[3] ينظر ابن خلدون : المقدمة (الفصل الستون : في أسعار العرب وأهل الأمصار لهذا العهد) ص501– 502.

وبالرغم من الصواب النسبي في هذا القول الا أن الواقع يشهد أن ثمة لغة عربية شعبية مشتركة تجمع بين مختلف قصائد الشعر الشعبي العربي المتداول في الجزائر – مثلا – عبر مختلف جهات الوطن مع استثناء – بطبيعة الحال الشعر الشعبي الأمازيغي .

ومن الباحثين من يؤكد على مصطلح (الشعر الشعبي) ، ويرى أن مفهومه يرتكز على دعامتين أساسيتين تتعلق الأولى بالشكل أي اللغة ، والثانية بالمضمون المرتبط بالشعب .

" فالمشكلتان اللتان أشرت اليهما تتعلق إحداهما بشكل الشعر الشعبي ، والأخرى بمضمونه أو هما بعبارة أخرى اللغة التي استخدمها هذا الشعر، والشعب الذي عبر عنه وله »[1]

أما بخصوص تسميات الشعر الشعبي ، فقد تبين لنا مما سبق أن ثمة عدة تسميات و مصطلحات أطلقت على الشعر الشعبي ، وهي ترتبط باختلاف وجهات نظر الباحثين إليه .

ويمكن أن نجمل أبرز تلك التسميات فيما يأتي :

- **الشعر الملحون** : وهو يشير إلى لغته غير المعربة القائمة على اللحن.
- **الشعر العامي** : وهو المرتبط باللغة العامية ، أو بعامة الناس وسوادهم.
- **الزجل** : وهو نمط شعري عامي عرف قديما في الأندلس وارتبط بالغناء والطرب .
- **الشعر البدوي** : وهو الشعر الشعبي المنسوب لأهل البادية في مقابل أهل الحضر وهو قريب من مصطلح (شعر الأعراب) الذي أورده ابن خلدون في مقدمته .
- **الشعر النبطي**: وهو مصطلح يطلق على الشعر الشعبي البدوي المتداول في منطقة الخليج العربي.

يبدو هذا الرأي وجيها إلى حد معتبر ، ذلك أن المظهر الأول المميز لهذا النوع من الشعر هو مظهر لغته المعايرة للفصحى إذ اعتراها اللحن ففقدت الحركات والإعراب ، وكان ذلك منذ امتزاج العرب بالأعاجم عقب الفتوحات الإسلامية .

[1] نبيلة سنجاق ، مرجع سابق ،ص133.

أما في المغرب بوجه عام ، والجزائر بوجه خاص، فإن أغلب آراء الباحثين تذهب ،إلى أن نشأة الشعر الشعبي العربي أعقبت دخول الهلاليين إلى هذه الديار في منتصف القرن (5هـ) ، وقد أشار الى ذلك محمد البشر الابراهيمي حين قال : " الذي علمناه و حفظناه في مبدأ تطور الشعر والانتقال به من اللغة الفصحى إلى اللغة العامية ، كان يرجع إلى أوائل عهد حلول الهلاليين بإفريقيا، وهي تشمل تونس وما نسميه اليوم بالجزائر إلى حيث انتهت الغارة الهلالية تقريبا من مدينة تلمسان .[1]

وربط نشأة الشعر الشعبي العربي بانتشار اللحن في البلاد العربية بعد الفتوحات كما أشار إليه ابن خلدون فيما سبق، أيده الباحث محمد المرزوقي مثلما أيد ما ذهب إليه الإبراهيمي في القول المذكور سالفا بخصوص انتشار الشعر الشعبي في إفريقية بعد حملة الهلاليين على هذه البلاد .

يقول المرزوقي في هذا السياق : " ... وهكذا ظهر الشعر الشعبي عند القبائل العربية المختلفة ، ووصلتنا منه نماذج ترجع إلى القرن (4هـ) سواء في القبائل التي تعيش في الشرق ، أو في الأندلس. وهذه النماذج منها ما سماه مؤرخو الأدب بالقصيد الزجلي كشعر الأعراب الوافدين على إفريقية من خلال هلال وسليم ، ومنه ما بالزجل كالشعر الذي روي عن الأندلسيين وأشبه في موازينه الموشحات " [2].

أما التلي بن الشيخ فيرجع ظهور الشعر العربي في الجزائر إلى مرحلة الفتح الإسلامي أما انتشاره فيعود الى الفترة التي أعقبت وفود الهلاليين واستيطانهم هذه الديار.

يقول بهذا الصدد : بالنسبة للجزائر يمكن القول بأن الشعر غير المعرب جاء مع الفتح الاسلامي ، ثم انتشر بصورة قوية وواضحة بعد مجيء الهلاليين في الفترة الممتدة ما بين (460- 1047 هـ) إلى الجزائر حاملين معهم لهجاتهم المتعددة حيث تغلغلوا في الأوساط

[1] محمد البشير الإبراهيمي : التراث الشعبي والسعر الملحون في الجزائر تحقيق عثمان سعدي ، شركة دار الأمة ، الجزائر ،ط1 ،2010، ص25.

[2] محمد المرزوقي : مرجع سابق ، ص53.

الشعبية وساهموا في تعريب الجزائر بصورة جلية اعترف بها الكثير من الدارسين، بحيث أصبح الأدب الشعبي منذ ذلك الوقت. ثمرة من ثمار الثقافة العربية " .[1]

يتضح من خلال ما سبق أن نشأة الشعر الشعبي في عموم البلاد العربية قد ارتبطت بنشوء اللحن وانتشاره عقب اختلاط العرب بالأعاجم بعد الفتوحات الاسلامية على وجه الخصوص. وهو ما حصل في بلاد المغرب العربي، وزاد انتشاره بعد دخول الهلاليين وامتزاجهم بالسكان الأصليين لعقود طويلة .

أغراض الشعر الشعبي:

يتفق أغلب الدارسين للشعر الشعبي على أن أغراضه هي نفسها تقريبا الأغراض التقليدية المعروفة في الشعر الفصيح وقد تجد لها تسميات خاصة يعرفها أرباب هذا الفن على حد تعبير محمد المرزوقي إذ يقول : " أغراض الشعر الشعبي كثيرة جدا ولها أسماء خاصة في اصطلاح أرباب هذا الفن، فقد نظم شعراء الملحون في جميع الأغراض التي نظم فيها الفصيح وجروا في نفس المهيع ، واتخذوا نفس الأسلوب في جميع الأغراض المعروفة ".[2]

وهو الرأي ذاته الذي ذهب إليه التلي بن الشيخ غير أنه يشير إلى اختلاف في الرؤية والأسلوب ، وطريقة التصوير بين الشعر الفصيح والشعر الشعبي في تناول هذه الأغراض والموضوعات فيقول : استطاع الشاعر الشعبي أن يقلد كل أغراض الشعر العربي مدحا ، ورثاء ، وهجاء ، وحماسة ، وغزلاً ... الخ مع اختلاف الرؤية وتباين في الأسلوب، واختلاف في التصوير.[3]

وهذا الاختلاف بين النمطين الشعريين له ما يبرره ، ذلك أن الشاعر الشعبي في تناوله لتلك الأغراض ظل – في الغالب – محافظا على القالب التقليدي المتوارث عبر الأجيال من حيث الرؤية والأسلوب على حد سواء. لذلك لم يطرأ عليه التحديد في أشكاله ومضامينه لا

[1] التلي بن الشيخ ، مرجع سابق ،ص 391.

[2] محمد المرزوقي : مرجع سابق ، ص125.

[3] التلي بن الشيخ : منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،(دط)، 1999، ص29-30.

سيما انه يقي لفترة طويلة جدا بعيدا عن مجال النقد والدراسة الأدبية خلافاً للشعر الفصيح الذي لم تبرحه حركة التطوير والتجديد عبر العصور المتعاقبة في أغراضه وموضوعاته وأشكاله وأساليبه مستفيداً من الدراسات النقدية المتواصلة بثرائها وتنوعها .

أوزان الشعر الشعبي وايقاعاته:

يتفق الدارسون للشعر الشعبي على أن هذا النوع من الشعر لا تضبطه الأوزان الخليلية كما هو الحال في الشعر العربي الفصيح ، ومع ذلك هو يخضع لأوزان وايقاعات خاصة به تضبطها الآلات الايقاعية ، أو يضبطها الشاعر الشعبي نفسه من غير آلات بالاعتماد على إيقاع الكلمات وتنغيمها عند الإلقاء.

ومما يميز إيقاعات الشعر الشعبي أنها تختلف باختلاف المناطق والجهات، والألحان ، والظروف الخاصة بكل شاعر في منطقته .

وفي هذا السياق يذكر الباحث محمد عيلان جملة من الأوزان والإيقاعات التي عرفت وشاعت في مناطق مختلفة من القطر الجزائري منها : النجوعي، والقسيم ، الطرق ، والمرجوح و المردوف ، والمربوع، والمثلث ، و الملغوز ، وايقاع ديوان الصالحين الخاص بجماعة الكدية والمتسولين، وهناك الشعر الحسني بإيقاعاته المتنوعة وهو نمط شعري شعبي معروف في بعض المناطق من الجزائر ولا سيما في بشار ، كما تداول في المغرب و موريطانيا والصحراء الغربية.[1]

ونحن في هذا البحث (دراسة) أثرنا اقتضاء الاوزان والايقاعات التي اختارها الباحث محمد المرزوقي لأنها فروع أصلية كما نعتها هو من ناحية ، كما أنها من ناحية ثانية – هي المتداولة في تونس خصوصا في منطقة الجريد التونسي (توزر) وهي المنطقة المجاورة للحدود الشرقية الجزائرية وتحديدا منطقة وادي سوف حيث أتاح التمازج الاجتماعي بين مكان هاتين المنطقتين ولا سيما ، في العهد الاستعماري تشابها كثيرًا في العادات

[1] ينظر : محمد عيلان ، إيقاعات السعر الشعبي في الجزائر ، دراسة ميدانية ، ج1 ، صمن محاصرات مكتوبة ،ألقاها ووزعها على طلبة الماجستير ، تخصص الأدب الشعبي الجزائري ، جامعة باتنة ،2005(مخطوط).

والتقاليد ومنها التقاليد الفنية المتعلقة الشعر الشعبي وايقاعاته ويتأكد هذا الأمر حينما تكون أغلب النماذج الشعرية التي نوردها من منطقة وادي سوف .

يفعل المرزوقي في هذا السياق : " لا يختلف المحدثون في أن عدد فروع الشعر الشعبي الأصلية أربعة : القسيم ، والموقف، والمسدس ، والملزومة".[1]

ونشيرها هنا إلى أن الموقف يطلق عليه في وادي سوف مصطلح (المزيود)، كما يطلق على المسدس مصطلح (الرداسي) . ويشرح المرزوقي هذه الفروع على النحو الآتي:[2]

- **القسيم** : قصيد ذو أبيات تتحد قوافي أشطارها الأولى كما تتحد قوافي أشطارها الأخيرة ، وليس له طالع ولا مكب (رجوع) .

ومن أمثلة ذلك الابيات الآتية للشاعر الطاهر بن حواء :

يا محمد ليك يهرب الخلق ناسق ... في اليوم المعلوم حق أبلا أخلافي.

من هول الحشر ساقهم ليك سايق ... كلتهم محتاجين ليك ما كان كافي .

بيك ايلوذ الخلق كي اتحق الحقايق ... من غضب الجبار طالبين العوافي[3]

- **الموقف** : هو عبارة عن قسيم مربع أي أن أبياته تتركب من أربع شطرات تتحد قوافي الشطرات الثلاث الأولى وتكون للأشطار الاخيرة قافية مخالفة متحدة في ذاتها .

و مثاله قول الشاعرة حدي الزرقي :

ها الرعد ما قواه كي :: يتكلم أجهار .

ملجلج ماديه تيار :: طاغي معدي حدوده .

اترجم لفظ كورغلي حار :: سكران بأدوار

[1] محمد المرزوقي : مرجع سابق ،ص85.

[2] المرجع السابق : ص86.

[3] التلي بن السيخ : دور الشعر الشعبي في الثورة ، ص512.

صنديد ما يطيقش العار :: أخوال عنتر جدوده.[1]

لمسدس . عبارة عن منظومة تتركب من طالع ذي ثلاثة أشطار أو غصون ، وأدوار تتركب من ستة اغصان في الغالب ، الأربعة الاولى متحدة القافية والأخيرين لهما نفس قافية الطالع .

و من أمثاله قول الشاعر محمود بن عمار :

نوصيكم يا خاوتي توبوا لله وتمشوا في ارضاه لا تنسو مذاكرة شريف سماه

نوصيكم يا خاوتي كان فهمتوني وليا صدقتوني نعطيكم دليل ما ذاخر في ذهوني

واروا من لسواو لا ترضوا بالدوني ولا تسدو مسداه المنقضين عواهده بعده و جفاه[2]

- **الملزومة** : منظومة لها طالع ذو غصنين أو ثلاثة أو أربعة ، وأدوار تتركب من غصان ثلاثة فما فوق تتحد قافيتها، وتختم بغصن ترجع قافيته إلى قافية الطالع .

يقول الشاعر "على عناد" في رثاء صديقة الشاعر الساسي حمادي :

غيب سفر مولاك يا تصويرة ... نخبيك نستحفظ عليك ذخيرة .

نحييك في كراس كراسة ... و نشوفلك مضرب أعز بلاصة .

و قررت قلت ندير لك عساسة... يحموك في غيابي عن التغبيرة.[3]

مصطلحات فنية خاصة بأوزان الشعر الشعبي .

---

[1] أحمد زغب: أعلام الشعر الملحون منطقة سوف ، مطبعة مزوار ، الوادي الجزائر، ط1،2010، ص39.

[2] محمد الصالح بن حمده: الغربة في الحنين في السعر الشعبي بمنطقة سوف ، الشاعر محمود بن عمار أنموذجا ، مذكرة ماستر ، جامعة الوادي ،2017/2016 ، ص134.

[3] بن علي محمد الصالح : من روائع السعر الشعبي علي عناد ، مديرية الثقافة لولاية الوادي ،الجزائر ،ط1 ، ص130.

وردت في التعريفات السابقة المتعلقة بأوزان الشعر الشعبي من خلال فروعة المختلفة جملة من المصطلحات الفنية التي لا بد من معرفة مدلولاتها ليسهل بذلك فهم تلك الأوزان بتفريعاتها المتنوعة . وقد أوضح محمد المرزوقي تلك المصطلحات على النحو الآتي :

- **الطالع أو اللازمة** : هو البيت الأول من كل منظومة على أي ميزان كان بشرط أن تكون له (جرائد أو أدوار) تختم (بمكبات) ترجع قافيتها إلى نفس قافية الطالع . وقد يتركب الطالع من غضين ، أو ثلاثة، أو أربعة أغصان .
- **الغصن** : وهو شطر البيت مهما كان ميزانه ناقصاً ، أو كاملاً .
- **الدور أو الجريدة** : هو القطعة المتركبة من أغصان تختم بمكب ترجع قافيته إلى نفس قافية الطالع ، وقد تتركب الدور من أربعة أغصان: الثلاثة الأولى متحدة القافية، والرابع له قافية الطالع ، وقد يتركب من ستة أغصان كما في المسدس .
- **المكب أو الرجوع** : هو الغصن الأخير من الدور الذي به قافية ترجع إلى قافية الطالع .
- **العرف أو المطيرة** : هو القسيم الذي يقع بين الطالع والمكب.[1]

تلك إذن لمحة مقتضبة تطرقنا من خلالها إلى أهم ما ينبغي معرفته بخصوص الشعر الشعبي من حيث مفهومه، ونشأته، وأغراضه، وأوزانه، ولا شك أن كل عنصر من هذه العناصر يحتاج إلى مبحث خاص ولكن حسبنا ها هنا الإلمام بما يسمح به المقام .

الشعر السوفي (في منطقة سوف) :

1-تعريف الشعر الشعبي:

هو كل ما دخل في وحي الجماعة وتبنته عنصرا من تراثها. المتناقل من أراجيز وأزجال وتعاويذ النساء لأبنائهن وبناتهن لهذ قد تهم أو تمني الخير لهم او استعادتهم من الشر، أو في حداء الإبل أو التأيين على الموتى أو الإنشاء في المناسبات الدينية لتمجيد الله أو

[1] ينظر: محمد المرزوقي : الأدب الشعبي في تونس ، مرجع سابق، ص من 36 إلى 90.

الصلاة على النبي (ص) أو الذكر مناقب الأولياء وكراماتهم أو كل تلك القصائد التي ينشدها الشاعر المبدع للتعبير عن تجربة شخصية ثم يؤديها في مناسبات اجتماعية "

2-تسميات الشعر الشعبي .

أ/الشعر الشفاهي:

وهو الشعر الذي أنتجه مجتمع لا يعرف العتابة وانما يتم الانتاج والتداول عن طريق الذاكرة، وهو مرتبط بمناسبات عدة كالمأتم والعرس وهذا ما يجعله يلمح إلى المشاعر المنسجمة مع المناسبة (فرح – قرح) ؟

يتداوله الشعب في المناسبات الدينية والاجتماعية كأشكال تعبيرية عن إنشغالاته مما يلح عليه الحاقا مباشرا من واقع مجتمعه وبيئته المحلية والمشاكل المحيطة في حدود تطور وإدراكه لأسبابها ويعتبر عما يريد أن يكون الواقع عليه)

ب/الشعر البدوي :

وهو كلام شفاهي عامي يصف فيه الشاعر البيئة البدوية بكل ما احتوته من رسوم و معالم فيها ذكر الاحبة في حلهم وترحالهم، وما ينض فيها من حياة في أوديتها وواحاتها ، وما يرتع فيها من حيوان يذكره بالحبيبة كالريم أو البطولة كالخيل والفرسان أو بالشدة والقساوة حينا و بالعطاء والسخاء حينا أخرى كالجمال والانيق .

ج/الشعر الملحون :

هو كل شعر منظوم بالعامية سواء كان مؤلفه معروفا أو مجهولا وسواء روي من الكتب أو مشافهة وسواء أدخل في حياة الشعب فأصبح ملكا له ، أم كان من شعر الخواص وصف هذا النوع من الشعر بالملحون أول من وصفه بالعامي "فاللعن هنا أما أن يكون من الخطأ في اللغة ، وعدم التقيد بمعايرها ، أو من الثلجين من احل الغناء ، وسواء كانت هذه أم تلك

فان الأصل فيه المشافهة " حتى لو كتبه بعض الناس وتناقلوه في الكتب ، فكل ما تبناه الجماعة يدخل ضمن الأدب الشعبي.[1]

3 خصائص الشعر الشعبي :

من خصائص الشعر الشعب السوقي اخترنا كتاب روائع لعلي عناد نموذجا :

أ/اللغة :

لغة عامية تداولتها العامة أو بتعبير آخر هي الفصحى الملحنة ، التي فقدت بعض خصائصها النحوية وطرأت عليها تحديثات في الصوت والدلالة حدثت من تطويع الفصحى واخضاعها لتعبر بصدق عن هموم الناس ، وقد أجمع الكثير من الباحثين عن شدة قرب عامية منطقة وادي سوف من الفصحى .

ب/صدق العاطفة :

فالعاطفة في الشعر هي روح القصيدة لأنها تخاطب وجدان المتلقى وكلما كان وجدان الشاعر صادقا كلما اتسعت ورحبت صدور الآخرين ، لاستيعاب عمله وزاد اقبالهم على أشعاره، فقصيدة فراق الام مثلا منها عاطفة متدفقة و مشاعر رقيقة وألم لشاب في عمر الزهور أرغمته الظروف على فراقها ، جسدت معاناة كل من فارق والدته ، وهذه أحدى صورها لهذا المقطع منها.

بكت مشغوبة :: دموع عينها عن خدها مصبوبة

انحس كبدتي متجرحة معطوبة :: فراقك جيل بالسيف عنه راقي.

والعبد يصير ما سعى مكتوبه :: سوى زهو ولا حرب بالطقطاقي

دخلت البحر والشط و الرقراقي :: جاء دون من تحزن نهار فراقي[2]

ج/التصوير الفني :

[1] بشير خلف : أعلام وادي سوف في السعر الملحون ، 20211/02/27.

[2] بن علي محمد الصالح : من روائع السعر الشعبي علي عناد ، دار الثقافة الوادي ،ط1 ، 2008،ص26-27.

القدرة على لفت انتباه السامع والقارئ والباحث ، فالإضافة إلى اللغة البدوية الجزلة في مواضع ، واللغة المباشرة السهلة في مواضع أخرى .

والثروة اللفظية الضخمة ، والايقاع الموسيقى المتدفق المرتكز على موازين متقنة، فإن بعضهم استعمل الأسلوب المباشر ورافقه ببراعة التصوير الفني كقوله المستمد من البيئة البدوية :

فيه العرب ابسعيهم رعايا :: وإلقاح تتباطش تجيب حوار .

علا ليش تصايح مثيل قطايا :: و جديان ريقتهن أسطار أسطار .

البيت منصوبة مثل مرايا :: و ألحاف مطانب جار لجار

شجاعة وكرم وجود فيه ربايا :: وإليا كان جاهم ضيف ما يحتار

حيث صور الشاعر حياة الرعي والحل والترحال وعشار الإبل التي ليوم ولادتها وقع جميل في نفس مالكها ، وثغاء الحملان الذي يشبه صوت القطاط وجمال الجديان ايضا و تراصفها كما وصف البيت من الشعر ولكل وصف جميل استقاه من جمال مظاهر البادية

د/نقاء القصيدة :

الملاحظ في كثير من الأشعار الشعبية الخلط بين موضوعين أو غرضين في القصيدة الواحدة ، ففي شعر النجوع[1] مثلا يبدأ الشاعر قصيدته بوصف النجع وحله وترحاله والبادية والأرض وما فيها من كلإ وماء ، لكنه سرعان ما يخرج عن الغرض والموضوع ليدخل (الاخضر) أي الغزل حين ينفرد بجميلة النجع والتغزل والتشبيب وينسى موضوعه الأساسي، وبعد يصف جميلته من رأسها ؟ رأسها إلى أخمص قدميها ، يستغفر الله ويطلب الرحمة والمغفرة منه ، فيذهب بذلك إلى غرض آخر وهو (المكفر) أي الشعر الديني و من عادة الشعراء عدم الإطالة في(المكفر) باعتباره خاتمة (قفلة) القصيدة في رأيهم ولا مانع لو وصف جمال البدويات عموما دون التركيز المفرط ودون الإطالة المخلة بغرض القصيدة و موضوعها .

[1] المرجع السابق : ص27

هذه الظاهرة تحاشاها الشاعر علي عناد في الشعر الشعبي ، لنجد أغلب قصائده نقية إلى حد كبير من حيث الموضوع والغرض وهذا يدل على سعة خياله وتمكنه وتحكمه في صنعته

هـ/حماية القصيدة :

و نقصد بالحماية أن يذكر الشاعر في ختام القصيدة بذكر اسمه ونسبه وبسنة نظم القصيدة أحيانا لحمايتها في ظل غياب مؤسسات و دواوين حقوق التأليف والمؤلف قديما بالاعتماد على الحفظ والتواتر ، بحيث تنقل القصيدة من بلد الى آخر او من بادية الى أخرى عن راويه ينسبها إلى نفسه أو إلى أي شخص يختاره.[1]

ثالثا : علاقة السياسة بالشعر:

1- تعريف الشعر السياسي :

هو كلام يعتمد على استخدام موسيقى خاصه به يطلق عليها مسمى الموسيقى الشعرية ، وقد استغلت السياسة في جانب الشعر، فسمى بالشعر السياسي وهو " الذي يتناول قضايا السياسة، دفاعا عن قبيلة أو حزب أو دولة أو محاربة استعمار أو نشر مبدإ من مباديء السياسة (الحرية ، الديمقراطية) و اختلفت دواعي النظم فيه، فمن الشعراء من يكتب بدافع العصبية أو المنفعة، ومنهم . من دفعه مبدأ أو تبنى فكرة "، وتلزم الاشارة إلى مسألة لها أهمية بالغة وهي حالة النفسية التي تلم بالشاعر حينما ينظم القصيدة " لأن الحدث السياسي يجب أن يفسر في إطار تأثيره النفسي في الشاعر . . . فالسياسة هي تكوين حيز – من الخبرة الخاصة يتم فيه تعيين بعض الأهداف المشتركة وينظر فيه إلى بعض الاشخاص على أنهم قادرون على تحديد هذه الأهداف وسوق الحجج بشأنها ، فنتج احزاب سياسية تساهم في توسع رقعة الشعر السياسي لأن الشعر وسيلة للتعبير عن مبادئها والدعوة على أفكارها ، ومنافسة خصومها من الاحزاب السياسية الأخرى ، فتمثل بذلك ظهور شعراء ينطقون بلسان كل طائفة ، ويدخل في أبيات السياسي عدد من الآراء والتوجهات السياسية من دون إهمال القيمة الأدبية والفنية للشعر ويعبر به عن الرأي السياسي للشاعر أو الحزب الذي ينتمي إليه .

[1] بن علي محمد الصالح : المرجع السابق ، ص29-30.

نجد الشعر السياسي" في العصر الجاهلي كان خاضع لنظام القبيلة ويعتمد على أغراض شعرية مألوفة أنذاك من حماسة وفخر وهجاء ومدح ، وفي عصر صدر الإسلام احتدم الصراع بين المسلمين وكفار قريش ولا يستثني الشعر منها وغلب عليه الطابع السياسي

في هذا العصر وتميزه بنبذه لفكرة العصبية الجاهلية واكتسابه لمعاني جديدة استمدها الشعراء من القرآن وهدي النبي صلى الله عليه وسلم " دليل تأثرهم بالدين الجديد "

وفي عصر بني أمية ظهرت أحزاب سياسية متعددة الرؤى فكان الشعراء يناصرون الحزب لمبادئه وسياسته أو حبا للمال ، وفي العصر العباسي تراجع الشعر السياسي وذلك لانفتاح العرب على الغرب وخوف الشعراء من الحكام فلم يجرؤوا على نشر اشعارهم .

وفي عصر المماليك والاتراك تغنى الشعراء العرب بانتصارات المماليك الاتراك لأنهم كانوا تحت حمايتهم .

وفي العصر الحديث عرف الشعر السياسي تطورا كبيرا حيث " أصبح غرضاً مستقلاً بذاته ، معروف بمصطلحاته، واتسع مجاله ليشمل جميع مناحي السياسة وقد اهتم الشعراء بكل القضايا والأحداث التي عاشتها الأمة العربية، وهذا يسبب الاستعمار والحركات التحررية المحبة للحرية .

هكذا كان تطور الشعر السياسي عبر العصور " فلكل عصر ذوقه اللغوي ، والتصوير الخاص به وقيمته الفكرية ومطالبه التي يروق له تصويرها ".

كما تعتبر السياسة أداة لتحقيق الخير الخلقي في الحياة العامة.

2- الشعر السياسي في الجزائر :

تزامن الشعر السياسي في الجزائر مع دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر، وكان أداة تعبيرية عن ما يدور في خلجات المجتمع الجزائري أنداك – و تصوير آلامه من فقد الأحبة وسقوط الراية الوطنية وأعماله المتمثلة في الحرية والاستقلال وحضرنا منه قول الشاعر ابراهيم بالسمينة في قصيدته المعنونة بخص حال الدنيا :

خص حال الدنيا وعاد الزمان خايب :: وأهل السياسة ردلو عاد حكمهم عنيف

يختلو في العاقل كيف صنعة المذايب :: يرخصو بالجيد ويركبـــو

الفصل الأول

النزعة السياسية في الشعر الشعبي

أولا : النزعة الوطنية

ثانيا: النزعة القومية

ثالثا: النزعة التحررية

رابعا : النزعة التفاؤلية.

خامسا : النزعة الدينية

أولا: النزعة الوطنية :

النزعة الوطنية هي نظم الشاعر لكلمات أو قصائد تعبر تعبيرا مباشرا أو غير مباشر عن ارتباط الفرد بقطعة من الأرض تعرف باسم الوطن.[1]

وتتجلى في قول الشاعر "عبد الرزاق شوشاني" :

نحبك ابلحجار و لسجار اللي فيك ... مسكن الثوار وقت الجهاد

نحبك يا بهجة ابكامل أراضيك :: ونحب الميناء والبحر الهادي

نحب جيس التحرير بذل الجهد عليك :: وتحدوا ليشار وصهيد الصادي.

ونحب الشهيد لبدمه ساقيك :: الف تحية لكل ثاير في بلادي

سهلتك يا تاريخ نوفمبر يهديك :: شكون خلاني حر في أرض أجدادي[2]

عبر الشاعر عن تفانيه و مبالغته في حب وطنه بكل ما يحتويه من موانئ و أبحار وأشجار وأحجار وجيش التحرير الذي حرره والشهيد الذي سقاه بدمه .... الخ.

ثانيا : النزعة القومية :

القومية هي ارتباط الفرد بجماعة من البشر، تعرف باسم الأمة.[3]

ومن أهم القضايا القومية التي طرقها الشعراء ، قضية فلسطين فقد تغنى بها الكثير منهم وجسدوها في قصائد عدة ، ولعل الشاعر "على عناد" كان أحد أولئك الشعراء

[1] أبو خلدون ساطع الحصري ، آراء وأحاديث في الوطنية والقومية ، بيروت ، تشرين الثاني (نوفمبر) 1994م، ص 9.

[2] بن علي محمد الصالح ، عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن والبادية والقومية ، من إصدارات دار الثقافة الوادي مطبعة مزوار ،ط1، الوادي ،2010 ،ص 30.

[3] أبو خلدون ساطع الحصري ، مرجع سابق ، ص09.

فتجده يقول في فلسطين :

يا أنصار الدين لازمنا ثورة :: نمشوا لفلسطين قعدت محقورة .

فلسطين قعدت تاعبة مسكينة :: و قداش للها في التعب سنين .

صابر إكافع شعبها عن دينه :: شياب و شباب و نساوين[1]

يخاطب الشاعر هنا الجماعة القومية للتحرك لإنقاذ فلسطين من كيد المستعمر الغاشم ، يدفعه القاسم المشترك الواحد وهو الجماعة القومية .

ثالثا: النزعة التحررية : " نزعة التحرر "

هي الرغبة والاشتياق والمحاولة والسعي للخلاص من شيء ما ، وتجنب سلطته وسطوته ، أو التطلع للوصول إلى تحقيق هدف ترغب النفس في الحصول عليه .

إن عملية التحرر يمكن أن ينجم عنها نشوء حالة من الصراع لدى الفرد بين ما يريده ويطمح وبين ما هو كائن من صراع مع نفسه من جهة ومع المجتمع من جهة أخرى و نسبة الصراع القائم تختلف نسبيا مع كل شخص، وتدخل في آثاره الخبرة الشخصية والوعي والثبات ورؤية الأمور بصورة لامعة ولا يمكن إنكار دور العلم والمعرفة وأهميتهما في إكساب الفرد القدرة على التغيير إلى ما هو أفضل ".

فالنزعة هي الحالة العقلية التي تصاحب الاثارة والاندفاع ، أو الرغبة والفعل الإرادي ، وأما التحرر فهو الظاهرة التي يتخلص فيها الفرد من القيود التي كان خاضعا لها ، فيعمل الفرد على فكها بوحي نفسه من دون أن يتقيد بما يحضر عليه عمله .[2]

تتجلى النزعة التحررية في الشعر السوفي للشاعر الشعبي "الهادي جاب الله" في قوله :

[1] بن علي محمد الصالح : من روائع الشعر الشعبي علي عناد ، مرجع سابق ، ص194.

[2] سليماني حنان ، بناء القصيدة في السعر الثوري التحرري، " مفدي زكرياء أنموذجا " مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي ، كلية الأداب واللغات جامعة تلمسان ، الجزاءر ،2018/2017، ص11.

الجزائر بجهادها :: ولت تحكم في بلادها

الجزاير مجمولة :: هاي تنظـم دولـــــه

حرية معدولة :: بأقوالها وأفعالها

وفرنسا المعزولة :: راحت خلت هالها[1]

استعمل الشاعر عبارة الجزاير بجهاده كإشارة إلى ضرورة التحرر من ظلم المستعمر وكيده وتحقيق الحرية والعدالة السياسية والمساواة.

رابعا: النزعة التفاؤلية :

للتفاؤل عدة تعريفات نذكر منها :

يعرفاه "مخيمر وعبد المعطي" بأنه صفة تجعل الفرد وتوجهاته الايجابية نحو الحياة بصفة عامة ، يستبشر بالخير فيها ويستمتع بالحاضر ويحدوه الأمل في مستقبل أ كثر إشراقا .

يعرفه أيضًا "بدر الانصاري " : بأنه نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل وينتظر الأشياء الإيجابية ويستبعد ما عدا ذلك .[2]

حيث قال الشاعر " الهادي جاب الله " و إحدى قصائده :

تباشرو بالسعادة ... على أيامنا الفجر طالع .

الشعب يصلح فساده ... والقدر معلوم واقع .

من بعد حرب الإبادة ... في سنين ليست سوايع.[3]

---

[1] أحمد زغب : الشعر الشعبي الجزائري ،من الإصلاح إلى الثورة (الهادي جاب الله أنموذجا) مطبعة مزوار، ط1، 2009،ص104.

[2] نهدي سعاد : مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي ، علم النفس العيادي، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2015/2014، ص16

[3] أحمد زغب : السعر الشعبي الجزائري من الإصلاح إلى الثورة ، مرجع سابق ، ص80.

يقصد : نتفاءل ببزوغ فجر غد أفضل ملؤه السعادة وصلاح حال الشعب بعد أن قدر الله وما شاء فعل من حرب الإبادة دامت زمنا طويلاً ، سيبزغ فجر الحرية.

خامسا : النزعة الدينية :

النزعة: موضع انحصار الشعر من جانب الجبهة وهما نزعتان والطريق في الجبل.[1]

مفهوم الدين لغة و اصطلاحا:

لغة : تناولت المعاجم اللغوية لفظ الدين من حيث الضبط اللغوي والدلالة اللفظية ومن بين هذه المعاجم، لسان العرب حيث يقول " ابن منظور" : "دين الديان من اسماء الله عز وجل معناه حكم القاضي"

يعرفها كذلك الفيروز أبادي في قوله : " الدين مال أجل كالدينة بالكسر ، العادة والمواظبة والطاعة كالدينه بالهاء فيهما والداء والحساب والقهر والذل والغلبة والاستعلاء والسلطان والتدبير والتوحيد ، واسم لجميع ما يتعبد الله عز وجل به ، قال تعالى " **شرع الله لكم من الدين ما وصى به نوحا** ".[2]

اصطلاحا : صورة يتجلى بها العقل استعملها فيما يرجى الانتفاع بعد الموت.[3]

وهو عبارة عن مجموعة من المبادئ والقيم التي يعتقدها مجتمع من المجتمعات اعتقادا و قولاً وعملاً .

والدين في الاصطلاح الشرعي الاسلامي هو الاستسلام والتسليم لله بالوحدانية وإفراده بالعبادة قولا وفعلا واعتقادا حسب ما جاء في شريعة " النبي صلى الله عليه و سلم " في العقائد والاحكام والآداب والتشريعات والأوامر والنواهي وكل أمور الحياة.

و من تجليات النزعة الدينية أيضًا ختم الشعراء كثيرا من قصائدهم بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم.[1]

---

[1] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ،ط4، 1425هـ/2004م ، مكتبة الشروق الدولية ، ص914.

[2] سورة الشورى : الآية 12.

[3] سعيد مراد ، المدخل في تاريخ الأديان عن الدراسات الإنسانية والاجتماعية ،2000 م ، ط1، ص380.

و يتجلى مظهرها في أبيات الشاعر الشعبي الهادي جاب الله التي فحواها :

الآذان في الصمعة ينادي حيا :: و محلاه يوم النصر كي يتيسر

قمنا الحفلـــــــــــــــة :: قام شعبنا فرحان طفل وطفلة

قلعت قفلة العاليا والسفلى :: يوم الجموعة والخطيب يفسر

قرا الفاتحة والنصر م المفصل :: لصنام رابت والنواقص تنصل [2]

عبر "الشاعر الهادي جاب الله" في هذه الأبيات على شدة الشعب الجزائري لممارسة طقوسه الإسلامية الدينية دون قيود ولا متابعات فرنسية منذ أن أعلن الاستقلال.

و سطعت شمس الحرية واستعمل الشاعر ألفاظا وعبارات للتعبير عن نزعته الدينية كالآذان وخطبة الجمعة وسورة الفاتحة وسورة النصر ...

[1] بن علي محمد الصالح ، من روائع الشعر الشعبي علي عناد مرجع سابق ، ص130.

[2] أحمد زغب ، السعر الشعبي من الإصلاح إلى الثورة ، مرجع سابق ، ص75.

الفصل الثاني

من مظاهر النزعة السياسية في الشعر الشعبي السوفي (أثناء الاستقلال)

1- الدعوة الى الجهاد والتحرر (محاربة العدو)

2- الافتخار والاعتزاز بالبطولات (تمجيد الشهداء والمجاهدين)

3- التغني بالوطن و الاعتزاز به

4- تخليد المعارك

5- الشخصيات السياسية ودورها .

6- نبذ الخونة

7- استذكار بشاعة المستعمر .

أولا : الدعوة الى الجهاد والتحرر (محاربة العدو):

لعل أفضل ما يدل على دعوة الشاعرة "فاطمة منصوري" إلى الجهاد ، هو موقفها الجري في الصدح بالحق حيث أنها كانت تجتمع مع الوطنيين والمتعاطفين مع الثورة في غوط تحت جنح الظلام سرا يتداولون أخبار الثوار الشهداء يحتفون ببطولاتهم ويغبطون الشهداء على ارتقائهم ونيل الشهادة ، حيث كانت تستعمل نبرات قوية تقشعر لها الأبدان فيطلب منها خفض الصوت إتقاء الوشاية وبطش المستعمر فتلبي الا أنها ترفع صوتها من جديد ، ميزة فيها التحدي والبطولة وذات مرة بلغ عنها لدى المستعمر فاعتقلها وأمرها بالتوقف عن قول الشعر في فرنسا فردت قائلة :

خالفة لا تبطل لفتـــان :: كونش لا ربحنا الحرية

عنها نسكن في الجبال :: ندوها بالفنطازيـــــة.[1]

فكلفها ذلك السجن سنتين .

أما دورها الكبير في الدعوة إلى الثورة وتعبئة الصفوف بالكلمة ذات الأثر البالغ في وعيم الثورة والجهاد ، فالشعراء كما عهدناهم وسائل إعلام ودعاية عبر العصور.

فقد أنشدت قائلة :

تلفظ على جيش رومان :: والحرفة مطاوعاتك .

الطيارة لا تقـــــــــــدك :: والمكحلة مطاوعاتك*

امبرد على ضيم قلبـك* :: أو هذيك شهوة مناتك*

المجاهد على دين لسلام :: على الشرع مدى ارضاتك

نفتن ع لســــــــلام :: و انقيم اجهادي

---

[1] أحمد زغب ، ديوان فاطمة منصوري ساعرة الثورة التحريرية في واد سوف ، مطبعة سخري ، الوادي ،2012 (دط) (دت) ص37

*المكحلة : البندقية

*صيم قلبك : صغط قلبك

*مناتك : أمنيتك .

إذا طالـــو لعمـــــــار :: تربـــح مـــرادي [1]

و قد نالت الدعوة إلى الثورة خطوة عند الشاعر السوفي "الهادي جاب الله" فجرت على لسانه قصائد حماسية تشحذ ههم المقاتلين وكذا المجاهدين.

فقال في إحداها :

تقدم ما توليش للورة :: وتكلم وادع للثورة

تقدم مافاتـــش :: ما يحياش اللي ما ماتش

الرجالة تلعب في الماطش:: البلوط عملوها كورة *

من طرابلس حتى لمراكش :: باسم القايد في المنصورة

اجتمعو في جبل لوراس:: وجابو المدفع والقرطاس .

ونادي المنادي في الناس :: يقرا ويفسر في السورة

مضحي بلموال ولنفاس :: الصوت الداوي في المعمورة . [2]

في البيت الأول دعوة إلى الاقتحام والاقدام إذ لا حياة لبطل إلا في موته كما وصف الحرب والمنية لعبة شيقة إتخذها المجاهدون وسموه باسم القايد في كل مكان و نطقوا بجبل الأوراس محتمين به متخذين من مغاراته عرائن لهم كيف لا وقد فسرت الصورة بأن المجاهد بماله ونفسه أعظم درجة .

ثانيا : الافتخار والاعتزاز بالبطولات (تمجيد الشهداء والمجاهدين)

ونحن بصدد التعرض لتجليات النزعة السياسية لاحظنا أنه يوجد تقاليد شعرية

تكاد تكون واحدة عند أغلب الشعراء كتركيزهم على تشبيه المتغنى به (البطل) بالأسد أو الغول أو الوحش الذي تصعب هزيمته .

---

[1] أحمد زغب ، ديوان الشاعرة فاطمة منصوري شاعرة الثورة التحريرية في وادي سوف ، مطبعة سخري الوادي ،2012م (دط) ،ص 29 .

[2] أحمد زغب ، الشعر الشعبي الجزائري من الإصلاح إلى الثورة ، مرجع سابق ، ص 94- 95 .

ومن هنا قول الشاعر "عبد الرزاق شوشاني" في قصيدته التالية يمدح ويمجد ويتغنى بالبطل حمة لخضر :

نشعر وننظم في القول :: على الواقع في صوابه

على حمة لخضر شهلول :: الدامي صيد الغاية *

ربعي من أولاد الأصول :: بطل ولا من جابه

عام اللي انساق المرحول :: حدر هو ورفاقه

يسكلب كي مثل الغول :: بدت ناره حراقه

حلف لازم نفدي المرحول :: بيمينه و طلاقه

نهار شبكة التاريخ يقول :: أو يذكر في أمجاده[1]

استهل الشاعر "عبد الرزاق شوشاني" قصيدته بالتفرد في القول والنظم للبطل "حمه لخضر" الذي اتصف بكل صفات الإقدام والشجاعة ورجاحة العقل ، ثم انتقل إلى ذكر أصوله أو قبيلته ثناء عليها وما يتصف به ابناؤها من شجاعة حيث اختار عبارة (صيد الغابة) لوصف حمه لخضر ، ثم صور شدّة غضبه عندما ساقت فرنسا المرحول تعسفا وظلما فاستشاظ غضبًا وأقسم هذا الشهول الدامي ، كما وصفه الشاعر وخلف يمينا أن يفدي الثأر ، وقد نال مراده في معركة هود شيكة الشهيرة.

وقد عمد بعض الشعراء إلى التغني بالأبطال الجزائريين إبان الثورة التحريرية عن طريق ذكر وصف عام لشجاعتهم وتضحياتهم دون ذكر اسم البطل في مطلع القصيدة، بل ذكره في آخرها مثل قول الشاعر "الهادي جاب الله" في قصيدته التي عمد في مطلعها إلى التغني بالاستقلال في الأبيات الأولى ثم إلى ذكر بسالة أبناء الجزائر في محاربة المستعمر قائلا :

دم الشجعان :: على أرضك سايل غدران

[1] بن علي محمد الصالح ، عبد الرزاق شوشاني ،ساعر الوطن والبادية ، مرجع سابق ، ص2010.

رجالك ما فيهم جبان :: حتى واحد ما يندم

كلهم سجعان :: نصرات منينو زادم

في الطرفايات :: استشهد حشاني نصرات [1]

في هذه الأبيات وصف دقيق لمناقب البطل نصرات حشاني الذي كان ككل أبناء الجزائر هزبرا مكشرا أنيابه في وجه المستعمر الغاشم ، لا يعرف التراجع ، وقد استعمل كلمة "زادم " أي متقدم أو مقبل غير مدبر كل هذه الصفات توحي بالشجاعة ، إلى أن نال الشهادة قرب الطرفايات تعلوه ابتسامة البشارة بالجنة.

كما كان للبطل "حمه لخضر" نصيب أيضا من نظم الشاعرة " فاطمة منصوري " تشيد فيه بتضحياته ومواقفه البطولية قائلة :

حمة صنديد:: مسلح سيفه في ليد

بيطرهم كي كباش العيد :: ودمكم حامل في الساباط .

ها يا خداعة :: رواحي لي قلتو مات.

انظر و تفرج :: في الباهي سمح الصفات

راكب عن عوده :: يتربع بين ليدارت [2]

رغم أن الأبيات جاءت في مقطع متأخر من القصيدة . أوردت الشاعرة فيها مناقب البطل "محمد لخضر" مستهلة البيت الأول باسمه الشائع بين أفراد الجهة دليلا على قربه إلى قلوبهم ومعرفيهم الجيدة بشجاعته وإقدامه و صورت أيضا كيف نكل بالمستعمرين مشبهة دمائهم بالوادي في الجريان في الساباط للتنقل بنا من الاشادة بالبطل إلى إنكار وتفنيد خبر وفاته الذي أشاعته فرنسا متباهية بصفاته (السمحة) ممتطيا جواده ينتقل بين الإدارات وكل هذا زامن الأيام القليلة قبل الاستقلال.

[1] أحمد زغب ، الشعر الشعبي الجزائري من الإصلاح إلى الثورة ، مرجع سابق ، ص101.

[2] أحمد زغب ، ديوان فاطمة منصوري ، مرجع سابق ، ص33.

ونلاحظ الى أن الناظر في محتوى أشعار الشعراء الشعبيين بوادي سوف يرى أنهم حذوا حذوة الشعراء الشعبين العرب الآخرين أو بالأحرى يرى تشابه واضحا في مضامين وأشكال القصائد فالشاعر "الساسي حمادي" مثلاً تغنى بأبطال وادي سوف جميعا دون استثناء مستعملاً العبارة الشاملة لكل ابناء المنطقة وهي تشمل رجالها و حنين نسائها الذين كان لهم دور فعال في دعم الثورة قلبا وقالبا، قولاً وفعلاً نجده يقول في إحدى قصائده :

واد سوف في الجهاد أدى دوره .

عارف طريقه و شوره.

قداش قدم أسلحة للثورة .

واد سوف فيه رجاله :: رجال الوفاء ما همش ملي واله

عن الوطن هان كبدته وعياله :: لأجل الوطن سقد عزم في شوره.[1]

هذا مطلع قصيدة تبين ما سلف ذكره من مساهمات المنطقة ثم ينتقل بعدها لوصف رجال واد سوف وشدة حبهم لوطنهم في قوله :

حب الوطن في دمنا يتغالى :: البنزين والمتور في أقصى دورة .

وهي عبارات شديدة الإيحاء نابعة من جوهر شخص عايش جميع الأحداث ورأى بأم عيدة التضحيات الجسام في سبيل الوطن التي قدمها رجال واد سوف محركهم حب الوطن و الدفاع عليه .

ثالثا : التغني بالوطن والاعتزاز به:

نظم الشاعر "عبد الرزاق شوشاني" عدة قصائد يتغنى فيها بالوطن الجزائر الذي علت رايته خفاقة في السماء معلنة استقلاله ومما قاله ما يلي :

تعلت في العالم دولتنا... جيش و شعب ابطال في أرض .

حنا رجال صيودة بصيفتنا... حنا روح الميدان

[1] بن علي محمد الصالح : الشاعر الشعبي الساسي حمادي ، حياته ومختارات من أسعاره ،مطبعة مزوار (دط) الوادي ،2006م، ص34.

حنا حنان نغورو على اخوتنا ... عروبة و اسلام.

ولا نرضوا الفوضى غاضتنا ... في أرض الاحرار.

يكفي في السابق وصلتنا... من ظلم الاستعمار.

عدد مليون ونص إخوتنا... من نسوة ورجال[1]

في هذه القصيدة عبر الشاعر "عبد الرزاق شوشاني" عن حبه الشديد لوطنه ووصف اللحمة الوطنية التي تجلت في غيرة الشعب عن بعضه البعض على اختلاف جهاته و مناطقه لحمة وليدة قاسم مشترك واحد ألا وهو التضحيات الجسام التي قدمها ما يزيد عن مليون ونصف مليون شهيد فداءً لهذا الوطن الغالي ، فلا يرضون فيه فسادًا وخرابا بعد اليوم .

وعلى غرار عبد الرزاق شوشاني أنشد الشاعر "الساسي حمادي" قصائد حماسية تغنى فيها بحب الوطن و الاعتزاز به منها هذه القصيدة التي يقول فيها :

حب الوطن في قلوبنا يتهادى :: في دما صابغ عطير بخوره

الشعب واصل ثورته وجهاده :: موجود ها هو اليوم يلعب دوره

موجود فوق الساحـــــــــه :: حتى خوت تعامل بكل سماحة

نتعاشر مع بعضانا بصراحة :: والحال منا نرجعوه لشوره

يا رب أرحم كل شهدانا :: وارفع علم الوطن في المعمورة[2]

عبر الشاعر عن حبه الشديد لوطنه الذي ملأ عيق حبه جميع أرجاء الصدور فبعث الشعب على إطلاق حملة بناء الوطن وتشييده .

حيث اختار الشاعر عبارتين شديدتي الإيحاء (في دمنا صابغ عطير بخوره)

[1] بن علي محمد الصالح ، عبد الرزاق شوشاني، شاعر الوطن والبادية ،مرجع سابق

[2] بن علي محمد الصالح ، الشاعر الشعبي الساسي حمادي ، حياته ومختارات من أسعاره مرجع سابق ،ص 37

(وحب الوطن في قلوبنا يتهادى) ليثني بعدها على الشعب صاحب الكلمة والقول الفصل في الالتفاف حول الثورة ، كما عبر أيضًا عن لحمة الشعب بكلمة (حتي خوت) ،(اسماحة) ليعود في الأخير إلى دعاء الله عز وجل أن يرحم الشهداء ويحفظ الوطن .

رابعا : تخليد المعارك:

لعل الشاعر " الساسي حمادي" أكثر الشعراء انصافا لوادي سوف حيث لعب دور المؤرخ للمعارك التي جرت ودارت رحاها بالمنطقة وقد استعمل قصيدة له يذكر شمولية الثورة وعمومها على جميع ربوع الوطن قائلا فيها :

كاين ولاية من المسيلة غادي :: وفي جرجرة وجبالها المشهورة

وفي الونشريس دفن لهيب الصادي :: انهزمت فرانسا سلمت مقهورة .

الشعب ثار ابكله :: ودكو حصون الغدر كفر المله[1]

ثم أفرد أبياتا أخرى تحقق معارك وادي سوف ثم وسم فرنسا سمة الذل معددا المعارك مصورا احداثها للمتلقي كما لو انها فلم أمامه يقول :

الواد فيه معارك ... والشعب بللي فيده هم وشارك .

الثوار هام تمركز و بجوارك ... صبحتي بايرة محقورة.

يا فرانسا الثوار خربو دارك... غير أرحلى عالوطن يا سنيورة

رخصتي وصرتي عيفة :: عادت ريحتك عدنا مثيل الجيفة .

الثوار هجمو شور حاسي خليفة :: وصحن الرتم دارو عليه الدورة .

وفي غوط شيكة اهون جتها خفيفة :: أربعطاش ذبح الموس و الساطورة.

الثوار في الدبيديبي :: غير افزعي لمي العساكر جيبي [2]

[1] المرجع نفسه ص 36

[2] بن علي محمد الصالح مرجع سابق ،ص 36

و من بين ذكر الوقائع والمعارك التي دارت بين المجاهدين وقوات المستعمر والعملاء الخونة مثل معركة هود شيكة ، ومعركة صحن الرتم ، ومعركة هوه الغزالة و لضاية واضرب ثمانية أيام وغيرها من الأحداث قالت الشاعر " فاطمة منصوري"

نوريك ضرب الحرب كان نسيته :: نشفيك عن ضربة نهار هود شبكة .

نوريـــك ضـــربي نـــايـــــــــا :: كانك غديت عايلة في اسمايا .

حمود يوم الحرب يدي بايه :: فيـده ثماني ضربـــها بشـــفايـــا

المتور طاير في السما حطيته :: نوريك ضرب الحرب كان نسيته.[1]

هود شيكة وقعت به المعركة الخالدة الذي يقع قرب الجديدة الشرقية و نمور فاشتهر بهذا الاسم ، نسبه لمالكه وهو معمر ايطالي يشتغل بالفلاحة و يحتكر بيع تمور واد سوف و زراعة التبغ بقمار ... الخ ، حقق فيه الثوار انتصارا عظيما وخسرت فيه فرنسا خسارة فادحة ، فصورت الشاعرة فاطمة منصوري، أحداث المعركة التي أبلى فيها المجاهدون أيما إبلاء ومرغو أنف فرنسا في تربة الهود وبثوا الرعب في صفوف الجيش الفرنسي ، وكذا القومية (القوادة) فظلت المعركة خالدة تنقل على الالسن من جيل إلى جيل.

ولا يمكننا التكلم عن فحول الشعراء في واد سوف دون ذكر الشاعر الشعبي "على عناد" ، الذي جمع له كم هائل من القصائد تعددت أغراضها ومناسباتها أبدع الشاعر فيها التصوير لما يصف والتعبير عن خلجاته وأفكار بني قومه فيذكر تخليد المعارك مثلا نجد للشاعر قصائد كثيرة تعبر عن موقف أهل سوف السياسي من الثورة والمستعمر مخلدا فيها المعارك التي كانت شاهدا حيا عن تضحيات شعب أبى الا يرفض الخضوع وسن سنة الجهاد للأجيال بعده قائلا فيها :

نوفمبر ربعة وخمسين في بلادي وقت الجهاد .**

نحكيلك عن قصة وين ** عن حادث في سوق الواد .

نحكي ليكم ها الحكاية ** على الشي اللي صاره اهنايا .[1]

[1] أحمد زغب ،ديوان الشاعرة فاطمة منصوري شاعرة الثورة التحريرية في واد سوف ، مرجع سابق ، ص 54.

وقعت حربة في لضايا ** من بعد إعلان الجهاد.

ويخلد معركة أخرى في الابيات التالية قائلا :

شد شورك ظهر من ثم ** في بلادي وقت الجهاد .

جيش لعدا همه بالهم ** الثورة صبحت في لهواد.

هود شيكة مركز للدم ** سبعة وعشرة بغير زناد .

تذكر حادث في الرباح ** دبيديبي أو هاك المطراح [2]

وقد ذكر الشاعر في هذه الأبيات كل معركة حققوا فيها انتصار باسمها فتحدث عن تضحيات وشجاعة المجاهدين في لضاية التي تبعد عن هود شيكة بحوالي4 كلم ، وصحن الرقم (مارس1955) التي حققوا فيها انتصارات كبيرة ضد المستعمر، وكذلك ذكر الشاعر معركة دبيديبي بالرباح (في الجنوب الغربي) جانفي 1956 م التي انهزم فيها المستعمر شر هزيمة.

كما مجد كذلك الشاعر "علي عناد " أبطال ثورة التحرير المجيدة في منطقة وادي سوف وكان من أفضل وأبرع الموثقين والمؤرخين والمحققين لبطولاتهم ، فذكرهم في القصيدة التي أبياتها :

حمة لخضر هز الراية :: والجنة و معاه أولاد .

ذكرى كل عام انعيدوك:: طول المدة ما نسوك .

للجيل الصاعد نهدوك:: مشهورة في كل بلاد

سقسي لمقدم مبروك :: على الجهة يعطيك رشاد.[3]

ذكر الشاعر القائد العام للمنطقة (وادي سوف) والمحرك الأول للهيب الثورة في هذه الجهة القائد "حمة لخضر" (ولد بقرية الجديدة بلدية الدبيلة 1930) وهو أحد الذين هيئوا

[1] بن علي محمد الصالح ، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد ،مرجع سابق ، ص55- 56 .
[2] أحمد زغب ، السعر الشعبي الجزائري من الإصلاح إلى الثورة، مرجع سابق ،ص 55.
[3] بن علي محمد الصالح، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد ، مرجع سابق ، ص 55.

لمعركة حاسي خليفة (هود كريم) 17 نوفمبر 1954 ، كما قاد معركة صحن الرتم وكذلك معركة هود شيكة الشهيرة التي استشهد بها ، وكذلك ذكر الشاعر بطلاً آخر الا وهو الجنة (قريد عبد المالك) المدعو "الجنة" الذي تشرفنا بمعاصرته والجلوس معه وسمعنا منه ذكر الأمجاد ودورهم في تسيير شؤون المعارك خاصة جلب السلاح من ليبيا إلى الأوراس مرورا بوادي سوف ، وقد كلف القائد حمة لخضر زميله مبروك لمقدم بمهمة صعبة وهي اتخاذ الطرق والمسالك التي تصعب على العدو بحكم طبيعة المنطقة الصحراوية.

وبعد ما تكبد العدو الفرنسي من خسائر في معركة هود شيكة الشهيرة نالت حظها من الذكر والإشادة على ألسن الشعراء السوافة، وها هو الشاعر المجاهد السوفي " دويم أحمد بن سعود" يسرد وقائع المحركة تخليدا لذكرها وإهابة برجالها الذين أشعلوا رحاها خاصة قائدها الشهيد "حمة لخضر" حيث قال :

فزعوا رجال اليوم احفايا :: وقالو العركة لنا.

تلاقو العسكر والفلايا :: وهذا وين أو حلنا.

كل واحد يقرب ع الراية :: ما يتلامش عنه.

هود شيكة مقابلاته الراية :: ثارت فيه الغنة .

حمة لخضر يدي بايه :: حتى مات اتهنى.

سلحته وعطيته أوقايا :: وانشا الله بلامنة.

يقعد ثاري خاطي امنايا :: المجاهد للجنة

خلاها العديان اشلايا :: بين ميت و حزين.[1]

استعمل الشاعر " أحمد بن سعود" عبارة (فزعو رجال اليوم حفايا) للتعبير عن انطلاق الابطال حفاة الأقدام قلائل العتاد لمقابلة المعسكر الفرنسي بجمع من الفلايا (الرعاة) رغم عدم تكافؤ القوى إلا أنهم صمموا على الانتصار يدفعهم إيمان بوجوب طرد العدو ورفع

[1] مباركة رشدان :ديوان الشاعر الشعبي دويم أحمد بن سعود ،مطبعة سامي ، الوادي ،2020م (دط) ص 88.

الراية خفاقة في حادثة هود شيكة كما أثنى فيها على القائد حمة لخضر الذي سلحه الشاعر وأعطاه حذاءه كمن يعطي لبطل أداة عجيبة تدفع قوى الخير إلى التقدم وعدم التراجع ليفتك بالمعسكر الفرنسي ثم ينال الشهادة تاركا أشلاء الاعداء بين جثث وجرحى متألمين .

خامسا : الشخصيات السياسية ودورها :

نظرا للدور الفعال والأهمية البالغة لتواجد الشخصيات السياسية في مقدمة أفراد المجتمع ، فقد نالت حظها من المدح والإشادة على ألسن الشعراء الشعبيين السوافة منهم الشاعر "على عناد" الذي يقول :

شعب دزايـــــر :: ماقواه عن وطنه نهض وغاير

عن الظالمة من قبل شعب ثاير :: لا مير تاريخه يشهد علينا .[1]

في هذين البيتين وضح الشاعر دور القائد الأول للشعب الجزائري وملهم الثوار . والأبطال في الجزائر وساقيهم كأس الرجولة والشهامة ورفض الظلم والاستعمار

كما قال أيضا في أبيات أخرى من نفس القصيدة :

أحمـــــــــد ابـــــداهـــــــم :: وفرحات خمس سنين قام معاهم

وفي لخره يوسف نزل عن داهم :: خلف نساهم باكيات حزينه

رحلوا مشوا هربوا عطو بقفاهـــم:: ما نقبلوش إلدينهم خاطينا[2]

ذكر الشاعر في هذه الأبيات "أحمد بن بلة" ونضاله السياسي واعداده للثورة ثم "فرحات عباس" ودوره الهام في الدفاع عن قضايا شعبه لدى السلطة الفرنسية ، وفي الأخير وصف شدة بكاء وحزن نساء المستعمرين غداة إعلان استقلال الجزائر.

كما ذكر الشاعر "علي عناد" في قصيدته المعنونة " انتخاب نص أفريل" .

انتخاب جاب حقيقة :: لا كذب لا تزوير لا زنديقة

[1] بن علي محمد الصالح ، من روائع الشعر الشعبي علي عناد ، مرجع سابق ، ص65

[2] المرجع السابق : ص 66.

الله ينصره الرئيس بوتفليقه:: وطيب للي ناطفين أجراحه .

الوئام في الدستور لا تفريقه:: وحتى النحل يرجع إروم أجباحه.[1]

أثنى الشاعر في هذه الأبيات على الرئيس بو تفليقة عبد العزيز وشدة حب الشعب له ، مما أدى إلى وصوله للسلطة بانتخاب نزيه ، حيث طبق الرئيس قانون الوئام المدني ووحد الشعب الجزائري ولم شمله حيث شبهه برجوع النحل إلى وكره ، فالنحل كله منافع بل يهبنا عسل الشفاء وفي بعض الأحيان يلسعنا وما أشبه الجزائري بالنحلة .

في الأصل فيه الخير والعطاء ، لكن قد يخطئ احيانا لكن الوئام كفيل بإرجاعه الى وكره الوطن الجزائري و فطرته الطيبة والعطاء و التضحية والخير

سادسا : نبذ الخونة والعملاء

أي تصويرهم في أبشع الصور والتنقيص من شأنهم ووصف العدو بالكفر والخروج عن الملة وجيش الرومان ، ووصف القوادة (العملاء) بالمرتدين الذين باعوا دينهم بأبخس الأثمان حيث تقول الشاعرة "فاطمة منصوري" :

كذبني مايا كفرة :: والموت بعدة ليام

لا من تنقص ساعته:: خاطي كي تم الميجال

و تقول في العملاء :

لقريفة دزو جوابات... للكفرة و البايوعات *

دزاير ربحوها ... القوادة جملة نقوها

انشا الله نجوها... نحيو من بعد الممات .[2]

[1] المرجع نفسه : ص 72.

[2] أحمد زغب ، ديوان فاطمة منصوري شاعرة الثورة التحريرية في واد سوف ، مرجع سابق ، ص 33

أشارت الشاعرة "فاطمة منصوري" في هذه الأبيات الى السجال القائم بين الثوار والأعداء الذي وصل إلى الاضراب وإرسال رسائل واضحة للعدو والقوادة ، أن الجزائر لن تكون يوما فرنسية، وأن عمر الذل (ذل العمالة) قصير .

وقد نال القوادة والعملاء بمنطقة سوف حظا وافرا من الذم والاستنكار من طرف الشعراء السوفيين حيث قال فيهم الشاعر "الهادي جاب الله"

البايوع علو قراده ... الخيان لبسو الشوايع

يتسابقو بالعواده ... سى فلان وفلان لايق .

بالفين باعوا الشهاده ... متاخذينها صنايع.[1]

وقال أيضا في البيت الآتي

الخاين ما هوش مقبول ... لا ينفع فيه الندم[2]

عبر الشاعر الهادي جاب الله عن نبذه للخونة الذين خانو الثورة وباعوا دينهم بأبخص الأثمان إبان معركة التحرير الكبرى فهم مرفوضون في الجزائر قبل وبعد الاستقلال بل إلى يومنا هذا .

وكذلك في أحدى قصائد على عناد التي كان موضوعها عيد النصر 19 مارس ذكر

فيها الموقف المحرج والحالة المزرية التي آل إليها الخونة فهم لا يحسدون عليها بعد الاستقلال.

حيث قال:

ما زالوا كان الخداعة ... ايجوهم من البطال جماعة .

لا بد يعطوهم ساعة ... تسمع بيهم كان إفنو.

[1] أحمد زغب ، الشعر الشعبي الجزائري من الإصلاح إلى الثورة ، ص80 ، 81

[2] المرجع نفسه : ص 102.

ما قعدوا لكان البياعة... الطماعة شدوا في البو .

بعد الظلما طلع سهيل ... ضوى ضو أو معادش ليل .

ويل البياعة بالويل ... شعلوا في النيران إقدو.

يحسابو شدوا في حبال : البياعة واللي وصال.

فرانسا تقوللهم مازال ... تعطيكم اكثر من تو .

نسيو وصاية لول قال ... لا تامن من كان عدو.[1]

بعد أن عبر الشاعر علي عناد عن شدة فرحه بعيد النصر ووقف القتال وشروع عساكر العدو في المغادرة . التفت نحو القومية (القوادة) يتوعدهم بالموت والفناء على أيدي المجاهدين ، فلم ينفعهم الجيش الفرنسي الذي تمسكوا به ، فما كان إلا سرابا و شبههم بمن تشبث بجبل رث فانقطع به فهوى ، ولم تنفعهم أيضا الوعود الفرنسية التي ظنوها حبالاً وثيقة فكانت خيوط عنكبوت .

سابعا : استذكار بشاعة المستعمر :

وعن بشاعة المستعمر وظلمه ، المسلط على الشعب الجزائري منذ أن وطئت قدماه أرض الجزائر قال الشاعر " الهادي جاب الله "

حكم الاستعمار ولى يتمسخر :: يملى في السجون ألوف ومئات .

ماذا جاب جنود و امحال تكركر :: الجيش البري والبحر والطيارات.[2]

تعلم الشاعر هنا عن اشنع أشكال الجور التي سلطها المستدمر عن الشعب الجزائري متمثلة في ملء السجون و المحتشدات بالأبرياء العزل من الشيوخ والنساء والاطفال مسخرا في ذلك جميع القوات الجوية والبرية والبحرية.

وتحدث أيضا الشاعر الشعبي "الساسي حمادي" عن ظلم وجبروت المستعمر فقال :

[1] بن علي محمد الصالح ،من روائع السعر الشعبي علي عناد، مرجع سابق ،ص60
[2] أحمد زغب ، السعر الشعبي الجزائري من الإصلاح إلى الثورة، مرجع سابق ، ص89

سبع سنين حربة بلاش هوادة :: وكل يوم فيها كابرة لجراح

استعمار حشد قوة الابادة :: وسيب جيوشه طرح للمطراح.

بمليون جندي طالبوا الزيادة:: والحلف الاطلس عاونه بسلاح

مدافع كثيرة مالها عدادة :: و دباب بالراس والقرقاح.

طيايرترعب في السماء رعادة :: ودكو قرى لرياف بالمطراح .

ملايين قدم من أعز أكباده :: أولاده وبناته قدموا لرواح

وضاعت أمواله نهب للفساده :: وساقوا مواشي السعي للذباح .[1]

الحديث هنا عن حرب ضارية لا رحمة فيها دامت سبع سنين ونصف ، تألم فيها الشعب الجزائري و تزايدت جراجه يوميا ، حيث استعمل فيها المستعمر كل ما أوتي من قوة ووجهها إلى الشعب البري الأعزل مستعينا بالحلف الأطلسي ، حرب صليبية أتت على الأخضر واليابس ، قتل وتشريد و تجويع ، وانتهاك حرمات و نهب ثروات ولم تسلم منهم المواشي.

[1] بن علي محمد الصالح ، الشاعر الشعبي الساسي حمادي حياته ومختارات من أشعاره ، ص 44

خاتمة

في ختام هذا البحث وبعد تناولنا للنزعة السياسية في الشعر الشعبي السوفي زمن الاستقلال، توصلنا إلى النتائج التالية :

1- الشعر الشعبي عامة يعتبر تراث كل أمة وخير موثق لثقافتها وتاريخها .

2- الشعر الشعبي يعبر عن آلام وآمال المجتمعات وقصاياهم .

3- عبر الشعر الشعبي السوفي عن هوية المجتمع وانتماءه الثقافي والسياسي ودافع عن قصاياه.

4- وثق الشعر الشعبي السوفي مجموعة من الأحداث من ماضي وحاضر المنطقة وبخاصة المقاومة صد المستعمر المستبد .

5- ساهم في توعية وحشد الرأي العام الشعبي السوفي للالتفاف حول الثورة و بناء والدولة الجديدة بعد الاستقلال.

6- تميزت قصائد الشاعر علي عناد بالقوة والجزالة على غرار الشعراء الآخرين نابعا من ثراء ثقافي وصدق العاطفة .

7- تركيز جل الشعراء عن ضرورة تحرر وطرد المستعمر الفرنسي والإشادة بالفاتح نوفمبر 1954م.

8- الدعوة إلى بناء هذا الوطن والحفاظ عليه خاصة بعد خروج قانون الوئام المدني والمصالحة الوطنية.

9- تغنى أغلب الشعراء بالثورة التحريرية وتناولوا جميع الأغراض .

مـــــلاحق

تعريف الشاعر علي عناد : (1928 م)

ولد الشاعر علي عناد سنة **1928م** بدائرة الرباح ولاية الوادي وبها تلقى تعليمه الأول حيث حفظ ما أمكن من كتاب الله ثم شدّ الرحال الى مدينة الرديف غرب ولاية قفصة بالجمهورية التونسية الشقيقة، حيث كان والده يعمل بالمناجم هناك ثم عاد إلى مسقط رأسه ليعمل في الفلاحة (الزراعة) و رعي الغنم وفي أواخر الستينيات انتقل الى دائرة المقرن بنفس الولاية التي يقطن بها إلى يومنا هذا ، ويعتبر الشاعر علي عناد من كبار فحول الشعر الملحون في الجزائر قاطبة ، وقد شارك في العديد من المهرجانات الشعرية الوطنية والمحلية، وقد حاز على العديد من الجوائز والشهادات والأوسمة ...

وقد تناولت قصائده جميع الاغراض الشعرية مثل الغزل – الهجاء – المدح – الرثاء الحكمة ... الوطنيات ، وقد اهتم الشاعر بالعديد من القضايا العربية خاصة القضية الفلسطينية[1] .

[1] محمد الصالح بن علي ، من روائع السعر الشعبي علي عناد، من إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي ط2008 م، ص9

يا أنصار الدين لازمنا ثورة

يَـا أَنْـصَارْ الـدِّينْ لاَزْمنَـا ثُـورهْ ... نْمشُوا إلْفَلسطينْ قعـدتْ مَحْقُـورَهْ
فلـسطين قعـدت تَاعْنَـهْ مِـسْكِينَهْ ... وقَـدَّاشْ لِلْهَـا في التعـبْ سْـنِينْ
صَابِرْ إكَـافِحْ شـعْبَهَا عـن دِينَـهْ ... شـيَّابْ وشَـبَابْ ونْـسَاوِينْ
الـشعبْ جمْلَـهْ نَـاضْ بنْـسَاوِينَهْ ... بالسلاَح لبيضْ كُـرُدْ والـسكِّينْ[1]
يَـا رَبْ عِينَـهْ لَـنْ يَخْلَـصْ دِينَـهْ ... وأنصُرْ عْبَـادَكْ هَـا الْمَظْلُـومِينْ
لِقْلُـوبْ دِيـمَهْ إمَّرِضَـهْ يزِّينَـا ... وكل شي بأمْرَكْ بِيـكْ نـسْتَعِينْ[2]
النَّاقُوسْ دَقْ الْحـربْ حِـسْ رْنِينَـهْ ... كلْ يُومْ زَايِـدْ نـسمعُوا في رْنِـينْ
شْـعُوبْ الْعَـرَبْ متْألْمَـهْ وحزِينَـهْ ... وعَنْهَا إنْهُونْـوا الـرُّوحْ فلـسطينْ
الْحَـيْ يَـشْبَحْ فِـي الْبَقَـرْ إبْعِينَـهْ ... دْوْلْ العـربْ تقْرِيـبْ محقُـورِينْ[3]
ثَمَّـاشْ مِـن فِـيكمْ إغِيـضَهْ دِينَـهْ ... رِيَّاسْ العـرب إقَـورُوا مِيـنْ[4]
الْجِهَـادْ مِـن يعـزمْ الله إعِينَـهْ ... وكُونْ صَرْخَوْنَا نعزمُـوا في الْحِـينْ
فلـسطين قعـدت تاعبـهْ مِـسْكِينَهْ ... وتـحتَاجْ لإعَانـة الْمُـسْلِمِينْ
سوى كان كانت في البحرْ وسْـفِينَهْ ... ولاَّ علـى طَيَّـارْ بُـوجنْحِينْ

انتخاب نص أفريل

انتخَابْ نص أفرِيلْ بعـدَهْ رَاحَـهْ ... شَعْشَعْ طلعْ الْفجرْ بَـانْ صْـبَاحَهْ
– ضْـوِي ضَـوْنَا وضْـوِينا ... انتخاب نص أفريـل فِيـه سْـعِينَا
إبَعَّدْ عَلِينَـا ضـغطْ كـل غبِينَـهْ ... وترجَعْ كِيمَا الْمَاضِي مدنْ سـيَاحَهْ
هَنِّي الوطنْ يَـارَبْ والْطُـفْ بِينَـا ... وبَعَّدْ عَلِينَـا الظلـمْ والْكَلاَّحَـهْ[1]
– انتخـابْ هـذا هَايِـلْ ... تَاريخْ يبْقَـى في الكتـب عـدَايِلْ[2]
وكل حَدْ قلْبَـهْ بالهنَـاء مِتْفَايِـلْ ... وبعد اللّي إيبسْ رِيقَهْ إنْشفْ شْيَاحَهْ[3]
صَحْرَا ومدينـة وتَـارْقِي وقبَايِـلْ ... النْجَّـارْ والعُمَّـالْ والْفَلاَّحَـهْ
– الـشعبْ إنْكُلَّـهْ ... قلُوبْ طَايْبَة فُوقْ الْجَمَـرْ تتْقَلَّـى
يَاتِي الْفرجْ كَانْ السحَابْ إتْجَلَّـى ... بلاَ قدرة الله مـا إنْـصِيبُوا رَاحَـهْ
وكَانْ إتْفَتَّحْ البَـابْ رَبِّـي حَلَّـهْ ... مُـوشْ كَايْـدَهْ يَعْطِّينَـا مفتَاحَـهْ
– شـعب دْزَايِـرْ ... وعَادْ لِيهْ مُدَّة سنِينْ جمْلَـة حَـايِرْ
عَـمْ الْغَـلاَ في وطننـا بالـدَّايِرْ ... والظُلمْ رَكْحْ مرتْعَـهْ في الـسَّاحَهْ[4]
يَا خَالْقِي بَـرِّدْ عَلِينَـا الـجَّايِرْ ... يعمْ الْهَنَاء بِينْ الْمُـدنْ والْوَاحَـهْ[5]
– انْتخـابْ جَـابْ حَقِيقَـهْ ... ولاَ كـذبْ لاَ تزويـرْ لاَ زِنْدِيقَـهْ
الله ينـصْرَهْ الـرئِيسْ بُوتفْلِيقَـهْ ... وطِيبْ لِلّـي نَـاطْفِينْ أجْرَاحَـهْ

تعريف الشاعر الهادي جاب الله (1882-1978م)

وله الهادي جاب الله بن عبد القادر في زاوية سيدي عبد الله بالوادي سنة 1882م ونشأ في أسرة فقيرة الحال ، وحفظ القرآن الكريم على يد والده ، فنشأ في بيئة شعرية وكان يقرض الشعر هو واخوته وجيرانه.

و اظطر إلى السفر لكسب لقمة العيش ببسكرة ويعمل مختلف الأعمال الشاقة ليساعد على إعالة إخوته الايتام .

بدأ تعاطفه مع الحركة الوطنية في مرحلة جد مبكرة، لكنه كان ذا تكوين ديني محافظ جعله يكرس حياته للحركة الإصلاحية حتى أنه ربط شعره بها

–توفي رحمه الله سنة 1978م

الْبَـــايُوعْ عَلَّـــوْ قْـــرَادَهْ ... الْخِيَّـــانْ لِبْـــسُو الـــشَّوَايَعْ[1]

يِتْـــــسَابَقُو بِـــــالْعْوَادَهْ ... سِـــي فْـــلاَنْ وِفْـــلاَنْ لاَيَـــقْ[2]

بَـــالْفِينْ بَـــاعُو الـــشَّهَادَهْ ... مِتَّاخْـــــذِينْهَا صِـــــنَايَعْ[3]

مَـــاذَا ارْتِكَـــبْ مِـــنْ جِنَايَـــا ... مَـــشْهُودْ بِيهَـــا حْقَـــايَقْ

الْبَـــشِيرْ خُويَـــا حْـــذَايَا ... قُتْلُـــوهْ قَتْـــلِ الـــشِّنَايَعْ

فِـــي صْـــحُونْ عْمِـــيشْ ... ذْبِيـــدِيبِي مَـــا تِتْنِـــسِيشْ[4]

وْقُـــولْ لَغْرِيمِـــي مَـــا تْخَـــافِيشْ ... نَعْمَـــلْ لِـــكْ حَاجَـــةْ تْرَضِّـــيكْ[5]

كِـــي جِينَـــا يُـــومْ الْقِـــصَاصْ ... قَتْلَـــهْ وَحْـــدَهْ مَـــا تِزِّيـــكْ

يَـــا فْرَانْـــسَا اللهْ يْخُونِـــكْ ... قَـــدَّاشْ جُـــرْتِ عَلِينَـــا

قَـــدَّاشْ شَـــبْعُو جْنُونِـــكْ ... بِالْقَتَـــلْ وَالـــشَّنَقْ فِينَـــا

تعريف الشاعر أحمد بن سعود

هو أحمد بن سعود بن عبد القادر بن محمد دويم وربح سمينة ، ولد خلال 1896م بالرباح له سبعة أخوة وهو اكبرهم تزوج أكثر من مرة أنجب أربع بنات من زوجته الأولى وابنا من زوجته الثانية.

عمل في رعي الغنم والابل طيلة طفولته في البوادي الشرقية المتاخمة للحدود التونسية كما عمل في الفلاحة بضواحي كل من حاسي خليفة والبياضة خلال الثلاثينات والاربعينات من القرن 20 ومع اندلاع الثورة لم يدخر جهدًا في مساعدة المجاهدين وجالبي السلاح من ليبيا من بينهم احمد بن ابراهيم و المشهيد دويم العيد بن محمد ابن عمه، ولم يكن دعمه للثورة ماديا فقط بل كان صوت الثورة الصادح في الجهة الشرقية ، وبعد الاستقلال عاش الحل والترحال بين الطالب العربي تارة والبياضة تارة أخرى ليستقر فيها إلى غاية أواخر سنة 1984م وانتقل الى الطالب العربي وتوفي هناك 01/12/ 1985 م ، ترك وراءه كما هائلاً من القصيد منه ما ظل حبيس صدور بعض الحفظة ومنه ما جمع ديوان أو أكثر.

النص: واحد وثلاثون*

فِزَعُـوا رْجَـالْ اليُـوُمْ اقْبَالَـةْ ... فِ الرَّبْعَـةْ وُخَمْسِـينْ[1]

يَـا رَبِّـي تْعِـينْ الرَّجَالَـةْ ... الْ تُضْـرُبْ عَ الـدِّينْ[2]

فِزَعُـوا رْجَـالْ اليُـوُمْ تْعَـدُّوا ... لِجْبَـالْ العَرْعَـارْ[3]

شَـيَّعْنَاهُمْ حَتَّـى صَـدُّوا ... وُنَرْجُـوا فـي لَخْبَـارْ[4]

قْلُـوبْ الـمَغْلُوبِينْ يِفِـدُّوا ... مِـنْ شَـبَحْ الكُفَّـارْ[5]

تْلَـمْ الجَـيْشْ اجِمَلُـوا وُرَدُوا ... وُعَـادْ الضَـرِبْ اجْهَـارْ[6]

يِعَمْـرُوا فِ المِـوْزِرْ وِيمِـدُوا ... لِقْصِـيرِةْ لَعَمَـارْ[7]

عَـنْ مَرْكَـزْ بُـوعِرْوَةْ هَـدُّوا ... طُلُقُـوا فِيـهْ النَّـارْ[8]

وِتْعَنُّـوا لِلْحَـرَبْ تُـوَدُّوا ... انْشَـا اللهْ مَنْصُـورِينْ[9]

فِزَعُـوا رْجَـالْ اليُـوُمْ اقْبَالَـةْ ... فِ الرَّبْعَـةْ وُخَمْسِـينْ

يَـا رَبِّـي تْعِـينْ الرَّجَالَـةْ ... الْ تُضْـرُبْ عَ الـدِّينْ

فِزَعُـوا رْجَـالْ اليُـوُمْ احْفَايَـا ... وُقَـالُوا العَرْكَـةْ لِنَّـا[10]

تْلاَقُـوا العَسْـكَرْ وِالفَلاَّيَـا ... وُهَـذَا وِيـنْ اوُحِلْنَـا[11]

تعريف الشاعرة فاطمة منصوري(1910 / 1984)

ولدت الشاعرة المجاهدة فاطمة منصوري في قرية جديدة ببلدية الدبيلة بولاية الوادي التي تعرف بالعلوانية نسبة إلى عرش زوجها (ناجي علواني بن علي) والدها نصر منصوري وأمها مسعودة بنت عطية فأبوها ينتمي إلى عرش أولاد عمارة ، وأمها إلى عرش العلاونة، وكلا العرشيين ينتميان إلى قبيلة (الربايع) عاشت طفولتها بين الظعن والترحال، استقرت في آخر المطاف بقرية الدريمني .

و الغريب في أمر هذه الشاعرة رحمها الله ، عدم قولها الشعر قبل اندلاع الثورة 01 نوفمبر 1954 م بل بدأت في قول الشعر عند اندلاع الثورة وتوقفت عند الاستقلال 1962 م فلا يؤثر عنها أنها قالت شعرا لا قبل ولا بعد الثورة .و كانت تشحذ همم المجاهدين بأشعارها الحماسية الرائعة إبان الثورة التي سرعان ما صارت وأصبحت أهازيج تزف بها العذارى ، فسجنتها فرنسا لأثر شعرها البالغ على أمن فرنسا القومي في الجزائر، بعد أن ترجم شعرها من طرف الخونة لمدة سنين وطلب منها الضابط الفرنسي الكف عن قول الشعر مقابل حريتها فردت عليه قائلة :عانت من مرض السكري لمدة طويلة إلى أن وافتها المنية في ديسمبر 1984 م .

النص الثاني

لِقْرِيفَـــةْ دَزُّو جْوَابَـــاتْ ... لَلكُفْـــرَة وَالبَايُوعَـــاتْ[1]
دْزَايِـــرْ رِبْحُوهَـــا ... القَـــوَّادَةْ جِمْلَـــة نَقُّوهَـــا[2]
إِنْ شَـــا اللهْ نْجُوهَـــا ... نْحْيَـــوْ مِـــنْ بَعْـــدِ المَمَـــاتْ
كْرِسِـي عَرْبِـي يُحْكُمْ فِيهَـا ... القِيَّـــادْ مْعَـــاهُمْ شَـــاوَاتْ[3]

حْكُومِـــــةْ بَـــــيْ ... كُرْسِـي عَرْبِـي عَـنْهُمْ سِـي[4]
يَطَـــيَّح فِـــي بِنْـــتْ الـــرَّيْ ... مَسْـــكَنْهَا فُـــوقْ عْلاَيَـــاتْ[5]

قَالْهَـــــا خَلِّينَـــــا ... وُدْزَايِـــرْ عَنْهَـــا سَـــنْبِينَا[6]
طَـــابَعْ مَكَّـــة وُالمَدِينَـــة ... وُنْجِمْلَـــتْ عَنْهَـــا الْـــوُلاَّةْ
يَـــــارَبّ عِينَـــــهْ ... بِالصُّـــوتْ العَـــالِي يَفْهَّـــمْ فِينَـــا
فِـــي الرَّادْيُـــو سْـــمِعْتَهْ ... وْعِينِـــي مَـــا شَـــافَتْ لَـــهْ ذَاتْ

حَمَّـــــهْ صِـــــنْدِيدْ ... مِسَّـــلَّحْ سِـــيفَهْ فِـــي لِيـــدْ
بِيطَـــرْكُمْ كِـــي كُبَـــاشْ العِيـــدْ ... وْدَمَّكُمْ حَامِـــلْ فِـــي السَّـــابَاطْ[7]
هَـــا يَـــا خَدَّاعَـــةْ ... رَاوْ حَـــيّ اللِّـــي قُلْتُـــو مَـــاتْ
انْظُـــرْ وُتَفَـــرَّجْ ... فِـــي البَـــاهِي سِـــمْحْ الصِّـــفَاتْ
رَاكِـــبْ عَـــنْ عُـــودَهْ ... يْتْرَبَّـــعْ بِـــينْ لِيـــدَارَاتْ[8]

تعريق الشاعر عند الرزاق شوشاني (1936 / 2004م)

ولد شوشاني محمد عبد الرزاق بن سعد بن صالح بن عثمان سنة 1936م بالرباح من قبيلة الربايع عائلة الشواشين رعى الغنم وطاف الصحاري وتحمل مشاقها وعلمته الصبر والتحمل.

في الصحراء ترعرع ونشأ حيث بساطة الحياة وصفاء البال وراحة النفس وهي صفات تنعكس على شخصية أهل البادية الكنها تكون أكثر وقعا وتأثيرا على مرهفي الاحساس كالشعراء ونحوهم .عاش طيلة شبابه في الصحراء يكسب قوته من الرعي إلى أن بلغ الأربعينات من عمره ، حيث شهدت بوادي منطقة سوف بداية النزوح الى المدن والقرى جراء ما لحق بها من جفاف ، وأخيرا استقر بمدينة الرباح بداية الثمانينات .

وفي بداية التسعينات انخرط الشاعر بقوة في الأنشطة الثقافية وأصبح انتاجه غزيرا خاصة الوطني منه الذي تضمن علامات الحسرة والتحرق على ما يحدث ويعصف بالجزائر من الإحداث .

وافته المنية بدائرة الطالب العربي في 13 نوفمبر / 2004

القائد حمّه لخضر*

نشعرْ وإنظمْ في القولْ ... على الْوَاقَعْ في صْوَابَهْ[1]
علَى حَمَّه لَخْضَرْ شَهْلُولْ ... الدَّامي صِيدْ الْغَابَهْ[2]
رِبْعي من أولادْ الأُصُولْ ... بَطَلْ ولاَ منْ جَابَهْ[3]
وعَامْ اللّي إنْسَاقْ الْمَرْحُولْ ... حَدَّرْ هُو ورْفَاقَهْ[4]
يسَكْلَبْ كي مثلْ الْغُولْ ... بَدَتْ نَارَهْ حَرَّاقَهْ[5]
حَلَفْ لاَزِمْ نفْدي الْمَرْحُولْ ... بِيَمِينَهْ وطْلاَقَهْ[6]
نَهَارْ شِيكة التَارِيخْ إقُولْ ... أو يُذكرْ في أَمْجَادَهْ[7]

تعريف الشاعر ابراهيم بن سمينة 1855م/ 1945م :هو ابراهيم بن علي بن عبد الله بن سالم المصباحي الربعي ، وأمه فاطمة بنت الحاج علي بالرداد ، تنسب إلى عميرة الرقيعات ، ولد في شمال بلدة البياضة ما بين 1855 / 1860 والرواة يجمعون أنه مات سنة 1945م. نشأ الشاعر في مجتمع بدوي قائم على الرجال ووفرة العلاء الماء متقلاً ما بين البوادي الجنوبية والشرقية المحاذية للحدود التونسية ويقيمون الشتاء في بلدتهم شمال البياضة، جل ثقافة مجتمعه الغناء وقرص الشعر وحفظه وإنشاده في حفلات الأعراس ، يقال أن معظم أشعاره (رومنسية غزلية) من بينها ما قالها في مسعودة بنت قويدر الرقيعية، رآها ترقص رقصة النخ في إحدى حفلات الأعراس فعشقها قبل أن يتزوجها وقال فيها قصائد كثيره منها

لا من دار جميل بلغ مجهوده يشقى على سباي بوصل مسعودة

محتار من يشقى على سباي يبرد عضاي من لهيب النار

قصيدة الباطل والحق

للشاعر إبراهيم بالسمينة

سبايب قضاها من كبار الدولة *** الباطل رقي والحق وينه غاب

القياه والقاضي معاه عدولـه *** يشّقلبو عن كل باب وباب

مولى الدراهم حاجته مفصوله *** يثبتو له حقه من غير صواب

وال ما عطاش هذاك ساقط قوله *** يديروه كاذب كيف لا ماجاب

وين دور تغدو يا صحاب السولة *** مازال يلزمكم نهار حساب

كبار الشواشي تخون بالمدغولة *** اجّملو على راي الهلاك صواب

كلمة الحق ما عادشي مقيولة *** والحق وينه طار بيه غراب

الحق تدلـى *** غاب مع اماليه

غيب ما ولـى *** والباطل رقـوه

شيـع وتعلى *** دارو له صرايات

بالظلم طوالـت *** فد الخاطر ضاق

والظلم طوالـت *** من عكست ليّام

والزمـة طالت

قائمةُ

المصادرِ والمراجعِ

- **القرآن الكريم** برواية حفص عن عاصم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط03، 1983م.

أولا: المصادر العربية

- أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي : معجم العين ، دار ومكتبة الهلال، ج7، (100-175 هـ) (تح) مهدي المخزومي- الدكتور ابراهيم السامري .
- السيد مرتضى الحسيني الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، وزارة الإعلام بالكويت ط2، 1987 .
- ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري : لسان العرب ، دار صادر بيروت لبنان ، مج8 .
- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط – مكتبة الشروق الدولية – 1425 هـ / 2004م ،ط 4

ثانيا: المراجع العربية

– ابن خلدون : المقدمة (الفصل الستون : في أشعار العرب وأهل الأمصار لهذا العهد).

– أبو خلدون ساطع الحصري ، آراء وأحاديث في الوطنية والقومية ، بيروت ، تشرين الثاني (نوفمبر 1994).

– أحمد زغب : أعلام الشعر الملحون لمنطقة سوف ، مطبعة مزوار الوادي ، الجزائر 2010 م ص 39.

– أحمد زغب : الشعر الشعبي الجزائري من الإصلاح إلى الثورة (الهادي جاب الله أنموذجا" مطبعة مزوار ط2009،1.

– أحمد زغب : ديوان فاطمة منصوري ، شاعرة الثورة التحريرية في وادي سوف ، مطبعة صخري ، من إصدارات دار الثقافة الوادي (دط)، 2012.

– التلي بن الشيخ : منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر (دط) ،1999 .

– بشير خلف : أعلام وادي سوف في الشعر الملحون : 02/27/ 200 م .

– بن علي محمد الصالح : الشاعر الشعبي الساسي حمادي ، حياته ومختارات من أشعاره ، مطبعة مزوار، الوادي ،ط1،2006

– بن علي محمد الصالح : من روائع الشعر الشعبي علي عناد . من اصدارات دار الثقافة الوادي 2008، ط1.

– بن علي محمد الصالح :عبد الزراق شوشاني ، شاعر الوطن والبادية ، من إصدارات دار الثقافة الوادي، مطبعة مزوار ط1 ،الوادي 2010م .

– سعيد مراد: المدخل في تاريخ الأديان عن الدراسات الانسانية والاجتماعية 2000م ،ط.1

– سلمى الخضراء الجيدوسي: الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث تر: عبد الواحد اللؤلؤة ، بيت النهضة بيروت لبنان، ط1 ، 2001 م .

– مجموعة مؤلفين : الموروث الشعبي وقضايا الوطن ، مطبعة مزوار الوادي (دط) 2006.

– محمد البشير الإبراهيمي : التراث الشعبي والشعر الملحون في الجزائر ، تح عثمان سعدي ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، ط1، 2010.

– محمد الصالح بن حمدة : الغربة والحنين في الشعر الشعبي بمنطقة سوف ، (الشاعر محمود بن عمار أنموذجا) مذكرة ماستر جامعة الوادي 2017 / 2018 م .

– محمد عيلان : إيقاعات الشعر الشعبي في الجزائر ، دراسة ميدانية ، ج1 ، ضمن محاضرات مكتوبة ألقاها ووزعها على طلبة الماجستير تخصص : الأدب الشعبي الجزائري ، جامعة باتنة 2005 م (مخطوط).

- أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي : معجم العين ، دار ومكتبة الهلال، ج7، (100-175 هـ) (تح) مهدي المخزومي- الدكتور ابراهيم السامري .
- أحمد زغب : الأدب الشعبي (الدرس والتطبيق) ، مطبعة سخري ط1، المنظر الجميل الوادي 2014م .
- أحمد قنشوبة : البناء الفني في القصيدة الشعبية الجزائرية ، دار سنجاق الدين للكتاب الجزائر (دط) ،2009.
- أدهم علي : بين الفلسفة والادب ، مكتبة دار المعارف مصر ط1 ،1958.
- التلي بن الشيخ : دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830-1945) وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر العاصمة، (دط)، 2007.
- جاك رانسير، سياسة الأدب (تح) : سهيل أبو فخر منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب سوريا (دط) 2011.
- حنان عبد الرحمان: تطور الشعر السياسي وخصائصه ، منتدى المكتبة الأدبية . 19-11-2011م .7:37.
- رشدان مباركة: ديوان الشاعر الشعبي أحمد بن سعود ، مطبعة سامي للطباعة والنشر والتوزيع ، الوادي (دط) ،2020.
- عبد الله الركيبي: الشعر الجزائري الحديث الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر .
- عصمان سليمان : مدخل إلى علم السياسة ، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت ،1989م.
- محفوظ كحوال :الأجناس الأدبية النثرية والشعرية نوميديا للطباعة والنشر، الجزائر (د ط) ،2007.

- محفوظ كحوال وعبد الفتاح نافع ، الشعر العباسي قضايا وظواهر، دار جرير ، عمان الأردن ط1 ،2011.
- محمد المزروقي: الأدب الشعبي في تونس الدار التونسية للنشر ، ط5، 1967
- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث دار العودة ، بيروت لبنان (دط) 1982م.
- نبيلة سنجاق : الشعر الشعبي بين الهوية المحلية ونداءات الحداثة، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، الجزائر(دط) (دت).

رابعا: الرسائل الجامعية

- معزيز مختارية : النزعة التأملية في الشعر الحديث " إيليا أبو ماضي أنموذجا " مقاربة تحليلية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، كلية الآداب واللغات والفنون ، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس الجزائر 2018 – 2019 م .

- سليماني حنان: بناء القصيدة في الشعر الثوري التحرري، "مفدي زكريا انموذجا " ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والادب العربي كلية الآداب واللغات جامعة تلمسان – الجزائر 2017 / 2018 .

– محمد الصالح بن حمدة : الغربة والحنين في الشعر الشعبي بمنطقة سوف ، (الشاعر محمود بن عمار أنموذجا) مذكرة ماستر جامعة الوادي 2017 / 2018 م .

– نهدي سعاد: مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي ، علم النفس العيادي ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2014/2015 .

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل	
أولا : النزعة السياسية	11
النزعة (لغة واصطلاحا)	12
السياسة (لغة واصطلاحا)	12
ثانيا : الشعر الشعبي	13
الشعر الجزائري لمحة عامة	13
الشعر السوفي (منطقة سوف)	22
ثالثا: علاقة الشعر بالسياسة (الشعراء الذين تحدثوا عن القضايا السياسية في أشعارهم)	26
الفصل الأول النزعة السياسية في الشعر الشعبي	
أولا : النزعة الوطنية	27
ثانيا: النزعة القومية	28
ثالثا: النزعة التحررية	28
رابعا : النزعة التفاؤلية	**29**
خامسا : النزعة الدينية	30
الفصل الثاني : من مظاهر النزعة السياسية في الشعر الشعبي السوفي (أثناء الاستقلال)	
أولا : الافتخار والاعتزاز بالبطولات (تمجيد الشهداء والمجاهدين)	32
ثانيا :الدعوة الى الجهاد والتحرر (محاربة العدو)	33
ثالثا: التغني بالوطن و الاعتزاز به	36
رابعا :تخليد المعارك	38
خامسا :الشخصيات السياسية ودورها	42

سادسا : نبذ الخونة	43
سابعا :استذكار بشاعة المستعمر	45
الخاتمة	48
الملاحق	
قاءمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	
الملخص	

ملخّص البحث

باعتبار أن الشعر الشعبي أحد الوسائل الفعالة للتعبير عن مشاعر الشعوب وانتماءاتها السياسية ، فقد عمدنا إلى البحث عن النزعة السياسية في الشعر الشعبي السوفي زمن الاستقلال محاولين تبيين تجلياتها وطريقة كل شاعر في التعبير عن آلام وأمال شعبه.

حيث بينا خلال عرضنا أن الشعر الشعبي السوفي يستلهم موضوعاته من واقع الشعب المعاش والظروف الراهنة في كل فترة زمنية ، ورأينا أنه متقلب تقلب مشاعر المجتمع بين استهجان للواقع(الظلم والاستبداد) ونبذ لبعض المؤثرين في ذاك الواقع ، فقصائد الكفاح ضد الظلم مثلاً تناولت الدعوة للالتفاف حول الثورة عملاً بمقولة الشهيد العربي بن مهيدي " ألقوا الثورة في الشارع يحتضنها الشعب" وظل الشعراء ينظمون أشعارهم في ذات المقصد محافظين على ذات النزعة معتمدين على الرموز الوطنية ، كالعلم والقيادة الراشدة واللحمة الوطنية من أجل دحر المستعمر وتحقيق الاستقلال .

Research Summary

Considering that popular poetry is one of the effective means of expressing the feelings of peoples and their political affiliations, we have sought to explore the political inclination in Soviet poetry during the colonial era, attempting to reveal its popular manifestations and how each poet expressed the pains and hopes .of his people

Through our study, we demonstrated that Soviet popular poetry d the draws its themes from the lived reality of the people an prevailing conditions of each time period. We found it to be variable, reflecting the shifting sentiments of society between rejection of reality (injustice and tyranny) and criticism of those struggle influencing that reality. For example, poems calling for against injustice addressed the call to fight, inspired by the saying of the Arab martyr Ben Mhidi: “Throw the revolution into the street and the people will embrace it.” Poets continued to compose e same their verses with the same intent, adhering to th nationalistic tendency, celebrating the national revolution, such as knowledge, sound doctrine, and national unity, in order to defeat .the colonizer and achieve independence

تمّ بحمد الله